جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية و الحضارة

قسم التاريخ

عنوان المذكرة:

محمد بوضياف من النضال الثوري إلى الكرسي الرئاسي 1937-1992م.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة :

هنية قربة

إشراف الأستاذة:

فاطمة دجاج

الموسم الجامعي: 2024 / 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

{قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين}

قبل كل أحد، وبعد كل أحد، الشكر لله الواحد الأحد ،الحمد لله حبا وشكرا وإمتنانا على لذة الإنجاز والحمد لله عند البدء والختام

أتقدم بخالص الشكر والتقدير وعظيم الإمتنان إلى أستاذتي المشرفة على كل ماقدمته لي من نصائح وتوجيهات بكل حرص لإنجاز هذا العمل، والوقوف معي في كل خطوة بإرشاداتها دون أن تبخل علي كعادتها ولتقديم مذكرتي بالصورة المطلوبة فجزاها الله كل خير وأدامها ذخرا للأمة

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل الأساتذة بقسم التاريخ الذين تتلمذنا على أيديهم ورافقونا رحلتنا وبثوا فينا حب العلم والبحث بكل تشويق ومنافسة لنصل إلى مانحن عليه

كل الشكرإلى اللجنة المناقشة التي تقيم البحث لنهتدي إلى طريق الحقيقة التاريخية بمصداقية

كما أشكر كل من مد لي يد العون من بعيد أو قريب

اهداء

قال تعالى:

{ وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون }

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى.

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام هذا العمل أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى روح أبي الطاهرة الحبيب الغالي رحمة الله عليه

إلى الغالية والداعمة لي في كل لحظة ،إلى من علمتني الأمل والصمود،إلى أمي الحبيبة أدامها الله تاجا على رأسي وأطال عمرها بالصحة والعافية

إلى من شجعوني وكانو عونا لي إخوتي وأخواتي حفظهم الله

إلى رفيقات دربي ومن شاركوني مشواري وكانو نعم الصديقات في كل الأوقات

إلى كل من علمني حرفا أخلصت له ودا وحفظت له جميلا وصرت له محبا ودعوت له سرا وجهرا

اللهم بارك فيهم إلى الجميع

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
ص	صفحة
تق	تقديم
تر	ترجمة
ط	طبعة
ج	جزء
موفم	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

مقدمة

تظل الثورة الجزائرية (1954-1962)حدثا محوريا يمتلك دلالة كبيرة على المستوى الوطني والإقليمي. هذه الثورة التي شهدت تضحيات جسام من أجل التحرر، تمثلت في تحالف بين الشعب الجزائري والقوات الوطنية، مما أدى إلى إنهاء الإستعمار الفرنسي الذي إستمر لمدة132سنة، لم يكن النصر وليد الصدفة إنما كان تحت أيدي رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، ومن بينهم المجاهد محمد بوضياف، الذي يعد وجه بارز في حركة التحرر الوطني، وشخصية مركزية في تاريخ الجزائر، كقائد مجاهد وسياسي محنك، وقد لعب دورا حاسما في الكفاح المسلح من أجل إستقلال الجزائر وتحقيق الأهداف الوطنية .

-أسباب إختيار الموضوع :

-تعود أسباب إختياري لهذا الموضوع إلى دواعي ذاتية وأخرى موضوعية .

أ-أسباب ذاتية:

-الميول إلى دراسة الشخصيات التاريخية خاصة تلك التي تترك بصمتها، والتي كان من بينها محمد بوضياف .

- إطلاعي على بعض الدراسات والتراجم للشخصيات الوطنية الجزائرية فلفت انتباهي شخصية محمد بوضياف وقوة شخصيته ما حفزني على البحث عن هذه الشخصية أكثر والتعرف على نضالها من أجل الوطن.

ب-أسباب موضوعية:

-جاءت هذه الدراسة من أجل إبراز دور محمد بوضياف في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ومحاولة بناءه الدولة الجزائرية بعد الاستقلال بعد النقاش مع الأستاذة المشرفة التي حفزتني على تبني الموضوع.

-المساهمة في اثراء رصيد مكتبة كلية العلوم الانسانسة والعلوم الإسلامية والحضارة بجامعة عمار ثليجي بالأغواط.

إشكالية الدراسة:

-قد تمحورت هذه الدراسة حول الإشكالية التالية : **كيف ساهم محمد بوضياف في الثورة التحريرية، وإلى أي مدى أثرت تجربته الثورية على سياسته أثناء رئاسته للجزائر؟**

وقد إندرجت تحتها تساؤلات فرعية تمثلت في :

- من هو محمد بوضياف؟وماهي الظروف التي دفعته هو ورفاقه لإختيار سبيل الكفاح المسلح ؟ وماهي مهامه التي تولاها أثناء الثورة، ونشاطاته التي قام بها في الداخل والخارج؟ ماهي ظروف توليه رئاسة الدولة الجزائرية؟ وفيما تمثلت مشاريعه للبناء الدولة الجزائرية؟ وهل حققها في النهاية؟

-أهمية الدراسة وأهدافها:

جاءت مذكرتنا تحت عنوان "**محمد بوضياف من النضال الثوري إلى الكرسي الرئاسي 1937-1992م**" التي أردنا من خلالها تسليط الضوء على هاته الشخصية التاريخية ولنقوم بإكتشاف الجوانب المتنوعة التي ساهمت في تكوينه الثوري ومساهمته في مرحلة الحركة الوطنية والثورة التحريرية ومحاولته بناء الدولة الجزائرية بعد الاستقلال ومنه تهدف هذه الدراسة الى:

-التعريف بأحد مناضلي الثورة التحريرية وهو محمد بوضياف ومعالجة الأحداث المختلفة في مسيرته الحافلة بالتحديات، وإبراز دوره في الثورة الجزائرية .

-تحليل سياسته وأفكاره لبناء الدولة الجزائرية الحديثة والتعرف على مواقفه في محطات حياته المختلفة.

-مجال الدراسة :

لقد تمثلت حدود الدراسة في الإطار الزماني الممتد من سنة **1937**م وهو تاريخ تأسيس حزب الشعب وذلك لإعتباره أول حزب ينخرط فيه بوضياف ومنطلق لبدايته في النضال الوطني ، الى غاية سنة **1992**م الذي يمثل تاريخ عودته للجزائر وتوليه رئاسة المجلس الأعلى للدولة .

-المنهج المتبع:

إقتضت منا هذه الدراسة الإعتماد على المنهج التاريخي الوصفي بإعتبار الموضوع يتتبع مراحل نضال محمد بوضياف من خلال إتباع التسلسل الكرونولوجي للأحداث التاريخية، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي يساعد على تحليل الأفكار والأراء التي طرحها الرئيس محمد بوضياف في مشروع الدولة .

-نقد أهم المصادر والمراجع:وقد نذكر أهمها والتي تمثلت في :

1-**كتاب التحضير لأول نوفمبر** لمحمد بوضياف، وهو مصدر مهم يعود بنا إلى الظروف الحقيقية التي نشأت فيها الثورة المسلحة وعن مجرى أحداث سنة 1954م، والذي إستفدت من معلوماته في الفصول المتعلقة بالثورة والتي يبرز فيها شخص بوضياف من تشكل وعيه إلى تحضيراته الثورية وتتمثل استفادتنا منه في الفصل الأول والثاني.

2-**مهندسوا الثورة** لعيسى كشيدة بإعتباره كان رفيقا مقربا من بوضياف، ويعرض لنا شهادة تاريخية وقد قدم تعريفا ببوضياف بوصفه لشخصيته إلى تقديم بعض اللحظات التي عاشها رفقة بوضياف وقت المنظمة الخاصة والثورة التحريرية وغيرها من العناصر التي تم توظيفها في البحث.

3-**الجزائر إلى أين؟** لمحمد بوضياف وهو مصدر لا يقل أهمية عن سابقيه حيث تناول أفكار وتصورات محمد بوضياف للدولة الحديثة والذي كتبه وهو في السجن، وقد تم الاستفادة منه في الفصل الثالث.

أما المراجع فتعددت ونذكر منها:

1-**كتاب إغتيال حلم** لمحمد عباس ،كان من بين السلسلة التي إستخدمناها للكاتب والذي رافقنا في الفصول الثلاثة حيث تناول تقريبا كل مايتعلق بمحمد بوضياف والذي قدم صورة عنه وعن ونشاطاته، إضافة إلى الأحاديث التي كانت معه والتي كانت تحتوي إجابات كثيرة متنوعة،عن بعض الاحداث التي كانت في الجزائر ،ورأيه فيها .

2-**تاريخ الجزائر المعاصر** لرابح لونيسي وآخرون والذي يعتبر مرجع وجدنا فيه تلخيص شامل عن بوضياف بداية من مولده إلى إغتياله وقد إعتمدت عليه في أهم المراحل التي مر بها بوضياف .

3-**كتاب محمد بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة** ل ع/ع.ب وقد كان يحتوي لقاءات وخطب الراحل محمد بوضياف، وأيضا المبادئ والقيم التي ناضل من أجلها وقد إستخدمناها في توضيح بعض النقاط التي تطرق إليها الرئيس من أجل جزائر مزدهرة .

-خطة الدراسة:

-لقد إتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع خطة تتكون من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

بعد المقدمة التي حاولنا أن نقدم فيها التمهيد للموضوع وتوضيح أهم عناصره لنسهل على القارئ فهم الموضوع يأتي الفصل الأول بعنوان:

-"**محمد بوضياف ومرحلة النضال**"، والذي تناولنا فيه مولده ونشأته للتعرف على أصوله ومولده، ثم حياته المهنية والظروف التي ارغمته على الخروج للعمل دون مواصلة دراسته، إلى بداية تشكل وعيه الوطني والأحداث التي أثرت عليه ليبدأ في مرحلة النضال والإنخراط في حزب الشعب والمنظمة الخاصة ليكون بهذا دخوله الحياة السياسية.

-أما الفصل الثاني بعنوان: "**محمد بوضياف والثورة التحريرية** "، وطرحنا فيه تحضيرات محمد بوضياف للثورة التي كانت بدايتها بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى اللجنة السداسية، وبعدها تأتي مهمته التنسيقية للثورة بين القيادات، وتحركاته ونشاطه الثوري المتواصل إلى غاية عملية القرصنة الجوية حيث كان من ضمن الأعضاء المختطفين فيها.

-أما الفصل الثالث والأخير فهو "**محمد بوضياف ورئاسة الدولة الجزائرية** "، أردنا تخصيصه ببداية أزمة صائفة 1962م وتشكيل التحالفات وموقف بوضياف منها إلى غاية إعتزاله السياسة، لنشرح فيما بعد أسباب عودته للجزائر من منفاه الإختياري وتوليه رئاسة الدولة ومشاركته للكل بأفكاره وطرح فلسفته لبناء الدولة الجزائرية إلى غاية فاجعة إغتياله المؤلمة.

وأنهينا بحثنا بخاتمة تعرضنا فيها إلى أهم الإستنتاجات الت توصلنا اليها.

-الصعوبات:

كما هو معروف ولايخفى على أي باحث أن أي عمل لا يخلو من عراقيل وصعوبات تعترض طريقه ولعل من بين الصعوبات التي واجهتنا تمثلت في:

طول الفترة الزمنية للدراسة وتشعب الموضوع كونه يدرس شخصية ثورية هامة إضطرني إلى التقليل من بعض الحيثيات وإبراز أهم ماقامت به هذه الشخصية.

تشابه بعض المراجع من ناحية المعلومات وعدم التوسع فيها في الفترة المتعلقة بمولده إذ وجدتها مختصرة إذ لم أقل تكاد تكون نفسها.

إعتبار كل مرحلة مررت بها في بحثي تعد موضوعا بحد ذاتها يأخذك إلى أبعد الحدود مايحتاج وقتا أطول لتداركه .

الفصل الأول

محمد بوضياف ومرحلة النضال

أولا:محمد بوضياف المولد والنشأة

ثانيا :محمد بوضياف والحياة المهنية

ثالثا: محمد بوضياف وتشكل الوعي الوطني

تمهيد:

عرفت الجزائر في تاريخها المعاصر شخصيات بارزة أحدثت تغييرا في الخارطة السياسية للجزائر بعدما نزلت القوات الفرنسية على أرضها وبدأت في سياساتها من التجهيل والتشريد والنفي والتقتيل وغيرها ،الأمر الذي لقي رد فعل على ذلك .حيث لم تهدأ المقاومات والثورات و لم تتوقف للبحث عن الفتيل الذي يشعل ثورة تحريرية كبرى .

وقد جاء أول نوفمبر 1954م اليوم الذي برز فيه مناضلون يؤمنون بسبيل الكفاح المسلح دون غيره من أوجه النضال وكانوا على قناعة بذلك وعلى إستعداد للشهادة في سبيل الوطن ويعتبر محمد بوضياف واحدا من الرجال الذين ساهموا بشكل كبير في مسار الثورة التحريرية الكبرى والتي حررت البلاد من ليل الإستعمار الطويل .

وإنطلاقا من هذا وفي هذا الفصل سنتعرف على شخصية محمد بوضياف بالتفصيل بحيث ستنطرق إلى حياته في مراحها الأولى، والظروف التي نشأ فيها وصولا إلى تبلور الوعي السياسي لديه واقتحامه عالم السياسة خاصة في ظل الظروف التي كانت تعانيها الجزائر آنذاك .

أولا: محمد بوضياف المولد والنشأة

تعد الفترة التي ولد ونشأ فيها محمد بوضياف بمثابة بداية تكوينية لشخصيته ،حيث تمثلت في حياة فقر وحرمان والعديد من الأمور ،ما جعل منه ينبذ الإستعمار منذ طفولته ويبحث عن سبل للخروج من المعاناة التي يعيشها هو و شعبه. وعليه سنحاول التطرق لهاته الشخصية ومحاولة التعريف ببعض الجوانب المتعلقة بها .

أ-أصله ومولده:

ينحدر أولاد بوضياف من أعراش أولاد ماضي بوادي المسيلة جنوب منطقة الحضنة عاشت هذه المنطقة فترة من الإضطرابات قرابة أربعين سنة من 1835م إلى 1875م لتجاوبها مع عدة مقاومات وإنتفاضات جعلها تدفع ثمنا باهضا حيث إنتهزت إدارة الإحتلال الفرصة لتطبيق قانون الساناتوس كونسلت[1] لتصفية حساباتها المتراكمة مع المنطقة وأعراشها وعقابا لها على تضامنها ومؤازرتها لمختلف الإنتفاضات التي إمتدت إليها من المناطق الأخرى

إضافة إلى أن المنطقة شهدت مجاعة رهيبة سنة 1866م أهلكت العشرات من السكان لتكتمل الحلقة السوداء على المنطقة هذه العوامل وغيرها دفعت العديد من العائلات الى الهجرة ومن بينها عائلة بوضياف أين فضل جده الإستقرار بتونس وبها ولد أبوه خير الدين في حدود 1874م.

وأثناء الحرب العالمية الثانية ،عاد خير الدين إلى مسقط رأسه .وفي سنة 1919 وبعد كفاح مرير تمكن من إسترجاع قطعة أرض أجداده بسد الغابة جنوب لمسيلة وهنا رزق بابنه البكر الذي سماه محمد.[2]

---

[1]- **قانون الساناتوس كونسلت:**جاء مرسوم 1863 لوضع الامور في نصابها يعني تحديد اراضي العرش ورسم حدودها وتقسيم كل حد الى دواوير ثم توزيع الاراضي الى ملكيات فردية بين سكان كل دوار، والهدف هو الوصول الى تفتيت ملكية العرش للارض .ورغم أن هذه السياسة تبدو منطقية فإنها كانت تحمل بعض التناقض. للمزيد انظر: أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية1860-1900**، طبعة خاصة، دار البصائر ، الجزائر،2007،الجزء 1، صفحة34 .

[2]-محمد عباس ، **إغتيال حلم: أحاديث مع بوضياف**، د .ط، دار هومة ، الجزائر ,2013، ج 6،ص ص21- 22.

ولد محمد بوضياف الملقب بسي الطيب الوطني [1] يوم 23 جوان1919م بالعرقوب بمدينة المسيلة جنوب الهضاب العليا والده هو خير الدين بوضياف أما والدته فهي السيدة خديجة عبادي بنت علي[2] وهي عائلة تنتمي إلى الخيام الكبيرة أو الشرفاء حسب التسمية المتعارف عليها آنذاك [3] وقد ترعرع في أسرة فقيرة كأغلب الأسر الجزائرية التي كانت تحت وطأة الاحتلال والفقر تعيش في الذل والهوان بسبب إستتراف المستوطنين لخيرات البلاد[4] حيث تعرضت عائلته للتهميش من طرف الادارة الإستعمارية بسبب رفض إعلان ولائها للإستعمار ما أدى بها لمصادرة أملاكها بعد ما كانت أسرة غنية جدا في القرن19.[5] وعلى الرغم من كل الظروف إلا أن عائلته متدينة محبة للوطن ومحافظة على العادات والتقاليد. [6]

ب- مساره التعليمي:

أخذ محمد بوضياف مبادئ التعليم الأولى بمسقط رأسه،[7] حيث كانت بداية مساره التعليمي أن التحق الطفل محمد مثل أغلب أطفال العائلات الجزائرية آنذاك بالكتاب لحفظ القرآن والتشبع بقيمه[8] حيث حفظ ما تيسر منه على الشيخين عمار بوضياف وعبد السلام بقة. بعد ذلك التحق بمدرسة الأهالي بالمسيلة وفي سنة 1933 حصل على الشهادة الابتدائية[9] وعند دراسته بالمدرسة الفرنسية بمدينة بوسعادة[10] لاحظ عن عنصرية المعلم الفرنسي ضد الأطفال الجزائريين وتوقف

---

[1]-إسم الطيب الوطني أطلقه عليه العربي بن مهيدي وهو أشهر لقب عرف به بوضياف الذي يرمز الى وطنيتة وطيبته. انظر آسيا تميم ،**الشخصيات الجزائرية (100شخصية)**،دار المسك ،الجزائر،2008،ص237..

[2]-سليمة كبير ،**الرئيس محمد بوضياف (الأمل المغتال)** ،المكتبة الخضراء ،الجزائر ،ص8.

[3]-عفرون محرز ، **مذكرات من وراء القبور (تأملات في المجتمع)** ، تر: مسعود حاج مسعود ، دار هومة ، الجزائر ,2010 ،ج 2،ص161.

[4]-سليمة كبير ، المرجع السابق ،ص8.

[5]- رابح لونيسي ، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ**، طبعة مزيدة ومنقحة ,دار المعرفة ,الجزائر ,2011,ص333 .

[6]-سليمة كبير، المرجع السابق ،ص8.

[7]- لزهر بديدة، **رجال من ذاكرة الجزائر** ، وزارة الثقافة، الجزائر ،2013،ج 2، ص.4

[8] - رابح لونيسي ، **سلسلة أبطال من وطني: الرئيس محمد بوضياف شهيد الغدر** ،دار المعرفة ،الجزائر، ص5

[9]-محمد عباس، المرجع السابق، ص22.

[10] - انظر الملحق ,رقم 1,ص70.

الطفل عن الدراسة في السنة الخامسة تكميلي بسبب فقر عائلته والعراقيل التي كانت الادارة الاستعمارية تضعها في وجه التلاميذ الجزائرية الذين تبدو عليهم بوادر الروح الوطنية والدينية[1] وقد وقد لاحظ معلموا بوضياف بوادر الغضب والتذمر على وجهه كلما قال لهم المعلم الفرنسي في المدرسة (ان وطنكم هو فرنسا وأن أصلكم من الغاليين) حيث كان يعرف جيدا أن هذه الأقوال أكاذيب وتزييف للحقيقة ما آثار غضبه وكان يعرف مما تعلمه في الكتاب وعلى لسان والديه أن الفرنسيين غزاة احتلوا وطنه ونهبوا خيراته وهم وراء الفقر والبؤس الذي تعيشه عائلته وأغلب الأسر الجزائرية.[2]

لقد كان يشهد له زملاء الدراسة بالتفوق في مادة الرياضيات خاصة [3] كما عرف عنه بأنه بأنه كان كثير المطالعة وخاصة لكتب السياسة والتاريخ لاستلهام الدروس والعبر التي يمكن أن تفييده في خدمة وطنه وتحريره من الاستعمار الغاشم.[4] وكان بوضياف يردد في مناسبات عدة (انهم طردونا من المدارس ولكنهم لا يستطيعون منعنا من التعلم) حيث كان دائما يحمل كتاب جيب و لم تكن الآداب العالمية غريبة عنه وكلما انتهى من قراءة كتاب أعجبه يعلق عليه أو يحث أصدقائه على قراءته واذا لم تتوفر لديه نقود لشرائه استعاره من مكتبة البلدية مستعملا بطاقة قارئ لصديق له يعمل بها [5] كان محمد بوضياف يطمح كبقية الأطفال أن ينهل من العلم والمعرفة ليصبح ليصبح عنصرا فاعلا يساهم في بناء أسرته ومساعدتها على الخروج من الوضع المتردي الذي تعيشه كان كثير الاهتمام بدروس التاريخ ,وخاصة تاريخ الجزائر الذي كان يرى فيه الكثير من المغالطات [6] رغم كل هذا الا أن الظروف القاسية التي كان يعيشها الشعب الجزائري بكامله وعائلته اضطرته

---

[1] – رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**1830-1989،دار المعرفة، الجزائر ،2010،ج2 ،ص203.

[2] –آسيا تميم ،المرجع السابق ، ص235.

[3] –محمد عباس ,المرجع السابق ,ص22

[4] –رابح لونيسي وآخرون ,**تاريخ الجزائر المعاصر** ,المرجع السابق , ص205.

[5] –عيسى كشيدة ، **مهندسو الثورة "شهادة"** ،تق :عبد الحميد مهري ،ط 2، منشورات الشهاب ،الجزائر ،2010،ص 48.

[5]

[6] –عباس محمد الصغير ، **"محمد بوضياف من المناضل الثوري إلى الرئيس 1919–1992"**،مجلةدراسات ،المجلد13،العدد2022،2، ص205-206.

اضطرته للخروج من المسيلة مسقط رأسه بحثا عن العمل والاستقرار وترك المدرسة في سن مبكرة وهو لم يتعد بعد سن السادسة عشر من عمره.[1]

ج–وصفه وشخصيته:

تميز بوضياف منذ نعومة أظافره داخل أسرته وخارجها بالاستقامة والمواظبة على الصلاة ما جعله محترما من طرف الجميع خاصة وأنه ترعرع في عائلة كثيرة العدد كان هو الابن الأكبر فيها ووسطه الذي عاش فيه استقى منه الورع والتكافل[2] ويعترف المقربون من بوضياف بقوة العزيمة واصراره وعناده أحيانا.[3]

يذكر عيسى كشيدة[4] أن مسؤول الناحية محمود بوضياف قد قدم له مناضلا يدعى سي الطيب يصف مظهره الخارجي بأنه كان رجلا متدثرا في قشابية داكنة ,كان طويلة القامة ,نحيل الجسم ,عيناه تلمعان. أما شخصيته فتمثلت في أنه كان انسانا ظريفا لسانه مهذبا يتكلم كثيرا وبصوت خافت وقد جرت أحاديث بينهما عن أمور بسيطة جعلت من هذا اللقاء الأول فاتحة عهد صداقة دامت أكثر من أربعين سنة تخللها الكثير من التقارب والمخاوف والافتراقات والآمال.[5] كما وصف بالجدية والصارمة والانظباط والأخلاق العالية والتدين الشديد ورفض الرياء الرياء لأنه نوع من الشرك بالله فلا يظهر كل ما يقوم به من أعمال جليلة حتى فرائض الدين كما يروي عليه بعض المشايخ كالسيد عبد الحكيم بن الشيخ أحد رفقائه المناضلين القدامى بأنه اذا حان وقت الصلاة يعتذر لجلسائه للحظات ,دون اخبارهم أنه ذاهب لأداء الصلاة التي كان يحافظ

---

[1] –ع/ع .ب ،**محمد بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة** ،الطباعة الشعبية للجيش ،الجزائر ،اوت 1992،ص21.

[2] – عباس محمد الصغير، المرجع السابق ، ص 205.

[3] – يحي أبو زكرياء , **الجزائر من أحمد بن بلة والى عبد العزيز بوتفليقة** ، ناشري ، الجزائر ، 2003 ، ص51

[4] – **عيسى كشيدة** : ولد بباتنة سنة 1927 بعد أن تعلم مبادئ القراءة والكتابة اختار مهنة الخياطة التي تدرب عليها بمسقط بمسقط رأسه ثم بتونس وجد نفسه تلقائيا ضمن صفوف حزب الشعب الجزائري ومنها تسلل الى منظمة أحباب البيان والحرية سنة 1944 فحزب الشعب ثم حركة الانتصار غداة الحرب العالمية الثانية وأحد اعضاء المنظمة الخاصة تعرف على المناضل بوضياف أواخر 1944م .انظر محمد عباس، **مثقفون في ركاب الثورة: في كواليس التاريخ2** ، دار هومة ، الجزائر ، 2004، ص ص247-248.

[5] – عيسى كشيدة ، المصدر السابق ، ص25.

على أوقاتها تطبيقا لقوله تعالى[ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا][1] ان انضباطه في أداء الصلاة جعل منه منضبطا ومحترما للوقت والعمل باخلاص دون أن ينتظر جزاءا أو شكورا من أحد فكان يقول (ليس لأحد حق على الوطن ...الوطن هو الذي له حق علينا ,ومن عمل واجبا فلا يشكر عليه).[2]

أما زوجته السيدة فتيحة[3] فقد وصفته أنه كان رجلا بسيطا وعفويا ومتواضعا وأنها ميزة كان يشهد بها محبوه وخصومه على السواء وقد لاحظت ذلك من أول وهلة.[4] وقد تميز أيضا بخصب الذاكرة بدليل تذكره لعناوين الكتب ومؤلفيها وأبطال الروايات كما يتذكر تفاصيل المغامرات ويضع نقدا لكل نص لأنه كثير النقد , واذا حدث وكرر السرد في أي يوم فإنه يورده كاملا غير منقوص.[5] لقد كان بوضياف أيضا يجيد السرية وتطبيق مبدأه المعروف الذي كان ينصح به اخوانه الهاربين من البوليس حيث كان يقول لهم (ان أحسن عمل سري هو ذلك الذي يقوم به المناضلون تحت أعين الشرطة) بمعنى التصرف العادي والطبيعي الذي لا يثير الشكوك والشبهات ومن هذه التصرفات العادية كثرة ذهابه الى قاعات السينما لمشاهدة الأفلام الثورية والحربية دون المبالاة.[6]

لقد نشأ بوضياف في وسط متدين ومحب للوطن ،الأمر الذي جعله محترما من طرف الجميع،إلا دخوله المدرسة فيما أظهر له الكثير من الأمور منها التمييز العنصري والمغالطات التاريخية التي كان لا يتقبلها الأمر الذي إظطره للتوقف عن الدراسة ويتجه إلى الحياة العملية عله يجد مبتغاه .

---

[1] – القران الكريم, سورة النساء , الآية 103

[2] – رابح لونيسي وآخرون , المرجع السابق , ص 204.

[3] –**فتيحة** :هي جزائرية من وهران كان والدها تاجرا يملك مقهى الوداد إشتهر هذا المقهى قبيل وخلال ثورة التحرير توقفت عن الدراسة في مرحلة الثانوية وقد سافرت إلى فرنسا و إنضمت إلى فيدرالية جبهة التحرير اللوطني بفرنسا في 1957م.أنظر:هابت حناشي ،**المحنة الجزائرية شهود يتكلمون** ،منشورات البرزخ ،الجزائر، 2009،ص14.

[4] – هابت حناشي , المرجع نفسه, ص 16

[5] –عيسى كشيدة ، المصدر السابق ، ص 49

[6] – رابح لونيسي واخرون ، المرجع السابق ، ص 20

ثانيا: محمد بوضياف والحياة المهنية

لم يستطع بوضياف مواصلة دراسته بسبب عدة ظروف قد ذكرها سابقا ، الأمر الذي جعله يخرج للحياة العملية والمضي نحو الطريق المهني ليدخل بذلك عالم الشغل والبحث فيه عن ما يكفل له حياة كريمة فهل سيتحقق له ذلك ؟

خرج الشاب محمد الى الحياة العامة القاسية على الجزائرين عامة وهو في سن السابعة عشر وتشاء الصدف ان يصطدم في أول خطوة له عن طريق العمل بالظاهرة الاستعمارية بكل فجاجتها[1] حيث التحق بوضياف بالحياة العملية وهو شاب يافع اظطر للسفر والاشتغال بعيدا عن أسرته لمساعدتها ماديا.[2] بالمسيلة عمل عند محضر فرنسي يدعى " باجاس " الى ان اكتشف أن مرتب زميله اليهودي داود ضعف مرتبه تقريبا رغم أنه دونه في مستوى التعليم هاته الصدمة أثرت على الشاب الذي جبل على الأنفة حيث أصبح حاد المزاج مع الفرنسين يكرهم الى حد الحقد وهذا ما شهد به أحد أصدقائه في تلك الفترة .

وبمجرد أن بلغ التاسعة عشر من عمره أخذ قرار السفر والعمل بقسنطينة عام 1938م لشعوره بالضيق في مسقط رأسه فأصبحت كاطار لطموحه خلال السنة الأولى لم يحصل على عمل قار فكان يتردد كثيرا على مسقط رأسه. أما السنة الموالية فبدأ الحظ يبتسم له قليلا وذلك لحصوله على عمل قار نسبيا .بمعمل التبغ التابع الى عائلة بن شيكو وفي تلك الفترة عايش وفاة العلامة عبد الحميد بن باديس وتأثر بها كثيرا. وقد عمل بعض الوقت سنة 1941م كعون اداري بثكنة المدفعية للجيش الفرنسي الواقعة بسطح المنصورة بقسنطينة.[3] ولم تسمح له حالته الصحية بالمشاركة في مسابقة لترشيح المعلمين.[4] ثم انتقل الى بوسعادة عند أحد أخواله أين واصل تكوينه

[1] –محمد عباس ، المرجع السابق ،ص23

[2] –رابح لونيسي ، شهيد الغدر، المرجع السابق، ص6

[3] –محمد عباس ,المرجع السابق ,ص 23.

[4] – عفرون محرز, المصدر السابق , ص 161.

حيث تمكن من الحصول على شهادة في فرع المالية وبفضلها اشتغل كمحصل للضرائب بمدينة جيجل سنة 1942م[1] بعد مشاركته في مسابقة لمديرية الضرائب، وكان أول تعيين له بها بعد فوزه , ليحصل على مبتغاه بعمل قار يكفل له حياة كريمة ويساعد عائلته به وقد مكث قرابة عام ونصف فيه.[2] وفي عام 1943 م أثناء الحرب العالمية الثانية استدعي للخدمة العسكرية الاجبارية في الجيش الفرنسي في قسنطينة.[3]

وبالنظر الى سنه انذاك يكون استدعائه متاخرا بنحو ثلاث سنوات علما أن المجندين من الشباب الجزائري كانوا يستدعون بعد بلوغ 21 سنة.[4] ثم في تم نقله الى باتنة حيث تدرب على استعمال السلاح ومعارفه الحربية وبقي في الخدمة العسكرية مدة عامين أنهاهما برتبة عريف في المدفعية.[5]

وخلال خدمته العسكرية قام بنشر الفكر الوطني في صفوف الشبان الجزائريين وحثهم على ضرورة الاستفادة من الخدمة في الجيش الفرنسي بالتدرب على استعمال السلاح لأنه سيأتي يوم يرفعون فيه السلاح في وجه المستعمر وتأكد لهم ما يقوله الشاب محمد بوضياف عندما سرحوا من الجيش بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في عام 1945[6] .

وبعد كل التدريب التقليدي على الأسلحة وفنون القتال وجد الجندي بوضياف نفسه في الفيلق 67 من المشاة الجزائريين وبفضل الخدمة العسكرية وارتباطه مهنيا بسلك عمال الضرائب

[1] – لزهر بديدة ,المرجع السابق ,ص 4

[2] –محمد عباس, **إغتيال حلم** ،المرجع السابق, ص ص 23-24.

[3] – رابح لونيسي واخرون , **تاريخ الجزائر** ,المرجع السابق ,ص203.

[4] –محمد عباس ,**إغتيال حلم** ،المرجع السابق,ص24.

[5] –سليمة كبير ,المرجع السابق ,ص10

[6] –رابح لونيسي وآخرون ,**تاريخ الجزائر** ,المرجع السابق ,ص203.

كان الشاب مرشحا أن يكون مواطنا صالحا في ظل نظام الاحتلال الذي وفر له أقصى ما يمكن أن يتوفر لامثاله، وظيفة ثابتة بمرتب قار، لكن طموحه كان يتجاوز ما يمكن أن يتفضل به نظام دخيل مستغل على البلاد وهكذا بدأت قصة بوضياف مع السياسة والثورة.[1] ل

ثالثا:محمد بوضياف وتشكل الوعي الوطني

في ظل كل مر به بوضياف والمنعرجات التي واجهته في بدايته إلا أنها تركت أثرا على هذا الطفل وبدأت تتشكل لديه الملامح الأولى للوعي الوطني وتحمل للمسؤولية ،وجعلت منه شخصية لاترضى بالذل والهوان ويصطدم بواقع آخر يفرضه الإستعمارعليه وعلى الجزائريين ككل، فأين سيتجه هذه المرة ؟وأي مغامرة سيخوضها ؟

أ–محمد بوضياف و مجازر 8 ماي 1945 :

تأكد مناضلو القضية الوطنية ومعهم أغلبية الشعب الجزائري بعد مجازر 8 ماي 1945[2] بأن الاستعمار لا يفهم الا لغة السلاح وبأن الأساليب السياسية والسلمية غير مجدية معهم[3] لقد كان القمع الدموي في الشمال القسنطيني واراقة الدماء برهان قاطع لذلك.[4] أما بالنسبة لمحمد بوضياف فقد عايش هاته الأحداث التي زادت قناعته بأن العمل المسلح هو السبيل الوحيد

[1] –محمد عباس ،**إغتيال حلم** ، المرجع السابق ، ص24.

[2] –**مجازر8 ماي 1945**: أتت بمناسبة استسلام ألمانيا النازية الى قوات الحلفاء وعلى اثرها نظم الجزائريون برخصة من ادارة الشرطة مظاهرات سلمية في سطيف وقالمة وغيرهما من مدن الشرق الجزائري احتفاءا وابتهاجا بيوم النصر على النازية والفاشية فيه بدمائهم وأموالهم وأبنائهم وقدموا تضحيات كبيرة جدا وحمل المتظاهرون علم الجزائر الوطني وحملوا لافتات عليها عدة شعارات مثل تحيا الجزائر المستقلة وقد ارتكبت المجزرة الرهيبة عندما قام مفتش الشرطة بنتزع العلم من حامله –بوزيد سعال– فقاومه عندئذ أطلق رجال الشرطة النار عليه وعلى المتظاهرين ليهبوا عن بكرة أبيهم للدفاع عن شرفهم وشرف اخوانهم وكرامة بلادهم ومقدساتهم الوطنية والقومية وخرجوا الى الشوارع في مظاهرات عارمة ليعبروا عن غضبهم واستعدادهم للتضحية. أنظر :يحي بوعزيز ،**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007، ص ص113–114.

[3] –رابح لونيسي وآخرون ،**تاريخ الجزائر** ، المرجع السابق، ص204.

[4] –عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954** ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012، ص 33 .

للاستقلال.[1] لقد كانت له هو ومناضلوا جيله نقطة انطلاق الوعي والقطيعة,الوعي بضرورة البحث والطريق الذي يجب اتباعه والقطيعة مع المفاهيم القديمة للكفاح والتنظيم.[2]

ويذكر بوضياف عند تجوله في ناحية سطيف مصادفته لشيخ ليساله عن الحوادث واجهاض الانتفاضة ليقوم الشيخ بجوابه ببساطة (لقد خسرنا الجولة وسنكسب الجولة القادمة) وعلق بوضياف ان هذا أمل كبير يعيش في الضمائر ولا يمكن أن يموت.[3]

بالرغم من أن الأحداث لم تستغرق أكثر من 15 يوما و لم تكن أكثر من شعلة مستعرة سرعان ماتم اخمادها كغيرها من الثورات الا أنها قد عززت شعور الشعب بانتمائه الى وطن ينكر المحتل وجوده, كما كشفت للعالم وجود جزائر تستطلع لاستعادة هويتها وانتزاع استقلالها.[4]

ب–انخراطه في العمل السياسي

انخرط محمد بوضياف في حزب الشعب الجزائري[5] الذي كان يدعو الى استقلال الجزائر استقلالا تاما وهو ابن 17 سنة.[6] حيث بدأ النضال في صفوفه أثناء الحرب العالمية الثانية بجيجل أولا حيث كان يعمل ثم بقسنطينة حيث كان يؤدي الخدمة العسكرية الاجبارية[7] كان أول من

---

[1] –محمد عباس , **رواد الوطنية ... ثوار عظماء**, دار هومة , الجزائر,2013 ,ج 7، ص516.

[2] –محمد بوضياف, **التحضير لأول نوفمبر 1954**, تق: عيسى بوضياف, ط1, دار النعمان, الجزائر، 2010,ص ص13-14

[3] –محمد عباس , **اغتيال حلم**, المرجع السابق, ص26-27.

[4] – بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، طبعة 2، دار الشاطبية, 2012، ص147.

[5] –**حزب الشعب الجزائري** : تأسس في 11 مارس 1937 في باريس ليكون نسخة منقحة من النجم, تخلى عن طموحاته حول الدفاع عن شمال افريقيا وكرس عمله على الجزائر, لم يغير كثيرا من هيكلة النجم في الجانب التنظيمي أما برنامجه السياسي والاجتماعي والاقتصادي فكان صورة من برنامج النجم غير أن البرنامج السياسي كان أكثر وضوحا من ذي قبل ،وجاء في نشرة مكتبه السياسي مايلي "لا إندماج ولا تقسيم .."،حيث يرفض حزب الشعب كل سياسة اندماجية قانونية أم سياسية كانت ام تاريخية وان الحزب يعمل لتحرير الجزائر تحريرا كاملا.أنظر: مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**،دار هومة ،الجزائر ، ص 49.

[6] – رابح لونيسي وآخرون ،تاريخ الجزائر ،المرجع سابق ،ص204

[7] –محمد عباس ,**ثوار عظماء (شهادات 17 شخصية وطنية)** ,دار هومة ,الجزائر ,2009, 15

اتصل به هو المناضل عبد الله الفيلالي [1] وتشاء الأقدار أن يستأنف بوضياف ابتدءا من أواخر 1945م عمله بمصلحة الضرائب بعين عباسة (شمال سطيف).

كان تنظيم حزب الشعب الجزائري قد تلقى ضربة قوية خلال بعد مجازر ماي 1945م فأرسلت قيادته بالجزائر المناضل محمد بلوزداد[2] لاعادة بناءه على مستوى الشرق الجزائري وقد اصطحب معه في هذه المهمة الشاقة المناضل أحمد محساس[3] الذي كلف بناحية سطيف وهناك التقى بمناضلين كان من بينهم محمد بوضياف مسؤول دائرة البرج والمسيلة انذاك وحسب شهادة محساس فانه اقترح في ختام مهمته بوضياف مسؤولا على ولاية سطيف مدعوما بكل من البشير بومعزة وعبد الحميد بن زين ومبروكين كأعضاء في مجلس الولاية [4] وبهذا ولكفائته واخلاصه ارتقى في المسؤليات داخل الحزب من مناضل بسيط الى مسؤول محلي في برج بوعريريج الى

[1]-**عبد الله الفيلالي** : ولد في دوار عشيرة بنواحي كولو ,عاش في قسنطينة وكان صباغا ناضل في صفوف نجم شمال افريقيا ,ثم كان من مؤسسي حزب الشعب .كان مسؤول العمل السياسي في منطقة وهران ,عضو اللجنة المركزية في حزب الشعب السري وقائد فيدرالية فرنسا لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية عام 1949,كان مسؤولا عن فرق الحركة الوطنية الجزائرية المسلحة. أنظر: محمد حربي ,**الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ,تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي ,موفم للنشر, الجزائر,2012 ,ص186.

[2]-**محمد بلوزداد** : ولد المناضل في سنة 1924بحي بلكور بالجزائر العاصمة ,تعلم بالعاصمة ونال الشهادة التكميلية العليا ,عمل موظفا في الادارة الفرنسية تخلى عن منصبه وانخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943 ,عمل موظفا في الادارة الفرنسية وتخلى عن منصبه وانخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943 ,شارك في تاسيس منظمة لجنة شبيبة بلكور كان رئيسها , اصدر صحيفة سرية الوطن ,احد منظمين مضاهرات 1945 ,عين عضو في المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947,تولى مسؤلية تشكيل المنظمة الخاصة ,أصيب بمرض السل 1948 فتوقف عن النشاط الثوري ودخل المستشفى وافته المنية يوم 14 فيفري 1952 عن عمر لا يتعدى 28 سنة. أنظر: اسيا تميم ,المرجع السابق ,ص117.

[3]-أحمد محساس : ولد عام 1923 في بودواو وانضم الى حزب الشعب في بلكور , عضو اللجنة المركزية عام 1946-1947،عين في قيادة التنظيم المسلح واعتقل عام 1950 لكنه تمكن الفرار من فرنسا عام 1952. يشارك في هيئة تحرير الجزائر الحرة ويدعو المناضلين إلى الإبتعاد عن مصالي وعن اللجنة المركزية ،ويشهر باللجنة الثورية للوحدة والعمل كستار لنشاط اللجنة المركزية هذا مايجعل بوضياف يمنعه من المشاركة في إجتماع بيرن. يعارض نتائج الصومام،يؤيد إنقلاب بومدين وينفصل عنه ليلجأ إلى فرنسا عام 1966م ،وقد بقي يعيش في المنفى في فرنسا حتى موت بومدين . أنظر:محمد حربي , المصدر السابق ,ص 193

[4]-محمد عباس ,**اغتيال حلم** ,المرجع السابق ,ص26-27.

مسؤول ولائي بسطيف عام 1946 عندما أصبح الحزب يحمل اسما جديدا وهو حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[1]

ج-بوضياف وحركة انتصار الحريات الديمقراطية :

لقد قرر مصالي بعد عودته من المنفى مشاركة حزب الشعب الجزائري في الانتخابات بفكرة مفادها أن الحزب اذا أراد أن يتسع نفوذه فلا بد أن يدخل في مرحلة شرعية وينفتح للمثقفين ويسعى لنيل المساندة فلذلك صمم بشدة على مشاركة حزب الشعب الجزائري في الانتخابات التشريعية وإعتنى في تقديم هذه المساهمة كمجرد وسيلة للاتصال بالجماهير دون أن تتضمن ترك الخط الثوري للحزب[2] كانت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمثابة التغطية القانونية لحزب الشعب الجزائري , إلا أنها كانت في الوقت نفسه تمثل إستمرارية الحزب منذ أن صار ينشط في الخفاء وعلى الصعيد الرسمي[3] وفي بداية عام 1947 عقد حزب حركة انتصار مؤتمرا[4] درس خلاله أوضاع البلاد وخطط وسائل الكفاح للمستقبل وصادق في النهاية على مجموعة من القرارات تدعوا كلها الى تحقيق الاستقلال الوطني وانهاء الاحتلال بأي وسيلة[5] وبهذا الصدد يقول بوضياف:" انعقد المؤتمر بكيفية سرية في بداية 1947 بحضور مصالي بعد ثلاثة أيام من المناقشات العنيفة صادق على الطريقة الانتخابية التي يطبقها الحزب ،وأنشأ لهذا الغرض منظمة

[1]-رابح لونيسي وآخرون,المرجع السابق ,ص204

[2]-محمد بوضياف ,المصدر السابق , ص17-18.

[3]-بن يوسف بن خدة ,المصدر السابق ,ص164.

[4]-**مؤتمر فبراير 1947**: جاء بعد نهاية الحرب العالمية الثانية انعقد دون جدول أعمال محدد وكانت النقطة الوحيدة الواضحة هي :المشاركة أو عدمها في الإنتخابات القادمة ،وأنهى المؤتمر أعماله بالموافقة على القرارات التالية-المشاركة في الانتخابات تحت راية الحركة ،خلق منظمة مسلحة تحت اسم المنظمة السرية ،البقاء على حزب الشعب الجزائري يعمل في السرية , إلا أن المؤتمر لم يحدد الإطارات التي تنضم الى كل تنظيم .أنظر: مصطفى هشماوي, المصدر السابق , ص56-58.

[5]-يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص123.

شرعيةmtld(حركة من أجل إنتصار الحريات الديمقراطية .)ومقابل ذلك –أي المنظمة الشرعية –قرر إقامة منظمة خاصة os ذات طابع شبه عسكري هدفها إعداد العمل المسلح ".[1]

د-بوضياف والمنظمة الخاصة :

عند الشروع في تكوين المنظمة الخاصة[2] –كأداة مسلحة لحزب الشعب – تطبيقا لقرار مؤتمر فيراير 1947م كلف بوضياف بمهمة صعبة على مستوى ولايته أي أن يكون مسؤولا على ولاية سطيف وقد عمل للتفرع الكامل لمهامه النضالية وقد أثبت بوضياف كفاءة واقتدار في مثل هذا العمل النضالي والتنظيمي الخاص اذ ما لبث أن عين مسؤولا للمنظمة شبه العسكرية الناشئة على مستوى الشرق الجزائري كله بمساعدة مناضلين كبار [3] لقد كان لابد لمناضل المنظمة الخاصة اكتساب تكوين التربية النضالية أكثر من أن تكون سياسة اضافة الى تكوين عسكري هذا ليكون قادرا على تنظيم وتنفيذ العمل المسلح[4] وفي شهر مارس من 1950م, اكتشف البوليس الاستعماري المنظمة الخاصة فشرعت في اعتقال اعضائها فهرب الكثير منهم ,وكان بينهم بوضياف [5] وقد اختفى بعض الوقت تجنبا للعاصفة التي ضربت المنظمة وقيادتها في الصميم .

---

[1]–محمد بوضياف ,المصدر السابق ,ص18.

[2]– **المنظمة الخاصة** :شرع في تكوين المنظمة الخاصة عمليا حسب رواية بوضياف بعد ستة أشهر من قرار تأسيسها الصادر عن أول مؤتمر – لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في منتصف فبراير 1947م, وفي ربيع السنة الموالية أصبح جهازا قائما بذاته كانت هيئة أكانها حين تكونت تتكون من :(محمد بلوزداد رئيسا ,حسين ايت احمد نائبه السياسي ومسؤول منطقة القبائل في نفس الوقت ,جيلالي بلحاج نائبه العسكري ,احمد بن بلة مسؤول منطقة وهران ,محمد بوضياف على منطقة قسنطينة ,محمد مروك على منطقة الجزائر العاصمة ,جلالي الرجيمي على منطقة متيجة وسط البلاد) .كان هذا النظام شبه العسكري عند اكتمال تأسيسه , يضم مابين 1000 و 1500 مناضل تم فرزهم بناءا على مقاييس صارمة. انظر محمد عباس, **اغتيال حلم**, المرجع السابق, ص30.

[3]–نفسه, ص ص27–28 .

[4]–محمد بوضياف ,المصدر السابق ,ص ص21–22 .

[5]–رابح لونيسي واخرون, **تاريخ الجزائر المعاصر** , المرجع السابق , ص205

وبعد فترة تمكن من عقد اجتماع مع كل من بن مهيدي[1] عن قسنطينة وبن سعيد عن وهران واتفق الثلاثة على تقديم تقرير لقيادة الحزب حاولوا من خلاله استخلاص أهم الدروس من فشل تجربة المنظمة الخاصة الأولى ووضع عدد من الشروط لبعثها مجددا في أجل مسمى وفي فترة انتظار الجواب اصدرت قيادة الحزب قرار بحل المنظمة لقد كلفت ادارة الحزب بوضياف اعادة الاتصال بعناصر المنظمة الذين لم يقعوا بقبضة الشرطة وتكليفهم بمهام مختلفة فاستغل الفرصة ايضا لتكليف جماعة منهم باعداد المخابئ على مستوى العاصمة خاصة وجماعة ثانية باستئناف عملية جمع الاسلحة وتخزينها في 1952 اقرحت ادارة الحزب ارسال بوضياف الى فرنسا كمسؤول للتنظيم بالاتحادية وحرصا على استمرارية النفس الثوري والاستعداد للكفاح المسلح استخلف بوضياف قبل سفره مصطفى بن بولعيد[2] الذي كان قد اتفق معه سنة 1951 على عدم حل خلايا المنظمة الخاصة بمنطقة الأوراس .

ضل بوضياف انطلاقا من منصبه الهام باتحادية فرنسا على صلة وثيقة بعناصر المنظمة الخاصة في الجزائر وكان يتابع الأوضاع العامة التي كان تطورها يبدوا له في صالح الاختيار الثوري.[3]

---

[1] – **العربي بن مهيدي:** ولد عام 1923 في عين مليلة بناحية قسنطينة في عائلة فلاحية متوسطة ,ناضل في صفوف حزب الشعب , اتهم في قضية المنظمة الخاصة وحكم عليه بالسجن غيابيا ,عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل , قائد منطقة وهران ثم تخلى عن هذه القيادة ,عينه بوصوف عضوا في القيادة العليا لجبهة التحرير , في نزاع بن بلة مع قيادة الداخلية وقف بن مهيدي الى جانب عبان رمضان وكريم بلقاسم أشرف بن مهيدي على نشاط المجموعات المسلحة خلال معركة الجزائر ,تم اعتقاله يوم 23 فيفري 1957 واستشهد تحت التعذيب دون أن يدلي بأي اعتراف ونال اعجاب العدو بذلك. انظر محمد حربي ,المصدر السابق , ص ص191-192.

[2] – **مصطفى بن بولعيد** : ولد يوم 5 فيفري 1917 من عائلة غنية ميسورة الحال استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية ،تابع بإهتمام كبير حزب نجم شمال افريقيا عندما كان مهاجرا بفرنسا ، قام بنشاط نقابي بفرنسا وتعاطف مع حزب الشعب الجزائري كما أيد جمعية العلماء المسلمين , وهو من أعضاء اللجنة المركزية بحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1946 , تولى مسؤلية المنظمة الخاصة سنة 1947م عند وقوع ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1953 وقف على الحياد ثم محاولة الاصلاح بين الطرفين , وأحد أعضاء مجموعة 22 ومجموعة الستة. للمزيد انظر: آسيا تميم , المرجع السابق , ص171.

[3] – محمد عباس ، **اغتيال حلم** ،المرجع السابق ،ص 32 .

و بهذا تكون قد خرجت للوجود ثلاثة كيانات ذات حبل سري واحد الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وحزب الشعب الجزائري و المنظمة الخاصة.[1]

كان للأشواط التي قطعها محمد بوضياف الأثر الجلي في شخصيته التي برزت على الساحة السياسية ،وبذلك فقد مثلت له المجازر آخر نقطة فاصلة في حياته التي تظهر كيد المستعمر ليتم إنخراطه في العمل السياسي وبداية الجهاد لمواصلة ما بدأه من قبله من زعماء الحركة الوطنية.

[1]-عيسى كشيدة ،المصدر السابق، ص ص31-36.

خلاصة الفصل:

إن الظروف التي نشا فيها محمد بوضياف و المحطات التي مر بها الشاب في حياته منذ ولادته الى غاية بداية تشكل وعيه السياسي ،ماهي الا صورة تعكس ما مر به الشعب الجزائري في فترة من فترات الاحتلال الفرنسي قد خلقت منه شابا قويا جبل على الانفة و قوة العزيمة .

هذا وقد كان لابد بالخروج من الإضطهاد والمعاناة إلى نور الحرية ما غير فكره في الكفاح بعد إنخراطه في حزب الشعب بعد ما كان سياسيا أصبح فكرا عسكريا للكفاح المسلح لنكون أمام مناضل بحق تميز بنضج سياسي، ومواقف صارمة وهذا ما ستظهره الفصول القادمة في مسيرته النضالية .

الفصل الثاني

محمد بوضياف والثورة التحريرية

أولا: محمد بوضياف والتحضير للثورة التحريرية

ثانيا : محمد بوضياف والتنسيق للثورة التحريرية

ثالثا : محمد بوضياف و نضاله في الثورة التحريرية

تمهيد :

إن إيمان محمد بوضياف بمبدأ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة كان إنطلاقة التوجه إلى النضال السياسي والتحضير لعمل ثوري كخطوة أولى وحدثا حاسما في تاريخ الجزائر لإسترجاع السيادة الوطنية وخدمة القضية الجزائرية مستعملا طريق الكفاح المسلح انطلاقا من رحلة بحثه عن الذات إلى رحلة البحث عن الوطن .

وكانت بداية تحضيراته تأسيسه اللجنة الثورية للوحدة والعمل وما إنبثق عنها من اجتماعات ولجان معلنا فيها بداية الكفاح وتوليه بمهمة التنسيق في الثورة إلى غاية إختطافه في الطائرة من طرف السلطات الإستعمارية سنة 1956م وهذا ما سنعالجه في هذا الفصل.

أولا :محمد بوضياف والتحضير للثورة التحريرية

قبل تفجير الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954م ساهم محمد بوضياف في ظروف غير طبيعية مع رفقائه في اشعال فتيل الثورة وكان ذلك عن طريق تخطيط وتحضير مسبق بداية بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل قد وضعت المصلحة الوطنية فوق الاعتبارات وسنتطرق لها ولقراراتها وما صاحبها من تحولات .

أ-انشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

بينما كان بوضياف يقوم بمهامه النضالية في فرنسا,عرف حزبه حركة انتصار الحريات الديمقراطية أزمة حادة فانشق الى طرفين[1] المصالين والمركزين[2] كلاهما يشهر في وجه الآخر الاتهام بالانحراف عن المبادئ الأساسية للحزب [3] فاضطر بوضياف الى العودة الى أرض الوطن لإنقاذ الحزب من التشتت حيث كان بوضياف يرفض صراع الاخوة فيما بينهم[4] وفي 23 مارس 1954م عقد اجتماع بالجزائر العاصمة أعلن فيه عن تشكيل هيئة ثورية جديدة باسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتشكلت قيادتها من أربعة مناضلين بوضياف وبن بولعيد وكذا محمد دخلي ورمضان بوشبوبة وهما من المسؤولين المركزيين كان بوضياف منشطها.[5]

---

[1]-رابح لونيسي وآخرون ،**تاريخ الجزائر المعاصر** ،المرجع السابق ،ص205.

[2]- **المصاليون والمركزيون** :المصاليون أنصار مصالي الحاج رئيس حزب شعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ابتداء من 1947م ,ظهر التعبير –أي المصاليون- أثناء أزمة الحركة الأخيرة 1953 ,في نهاية 1954 أنشا المصاليون تنظيم الحركة الوطنية الجزائرية لمكافحة جبهة وجيش التحرير، وقد بقي لهم شئ من الوجود إلى غاية الاستقلال. أما **المركزيون** :هم أنصار اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية. وقد ظهر هذا التعبير أيضا في وقت واحد مع تعبير المصاليين التحق المركزيون بالجبهة فرادى في ربيع 1955م انظر :صالح بلحاج ,**تاريخ الثورة الجزائرية** ,دار الكتاب الحديث ,الجزائر ,2009,ص ص729-730.

[3] - علي كافي ,**مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946 –1962** الطبعة2,دار القصبة, الجزائر ,2011،ص ص37 -38 .

[4]-رابح لونيسي واخرون ,**تاريخ الجزائر المعاصر** ,المرجع السابق ,ص 205.

[5]- عبد الله مقلاتي ونجود طافر، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية** ، دار سحنون ، الجزائر ، 2013 ج2،ص16

لم تكن اللجنة الثورية حزبا ولا تشكيلة ولا تنظيما سياسيا بل كانت كما يدل عليه اسمها لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية , ولقد رسمت لنفسها هدفا واضحا هو بعث حركة واسعة في أوساط الراي العام تكون قادرة على لم شمل القاعدة النضالية لكلا الفريقين المتنازعين وتقرر في هذا اللقاء ذاته اصدار صحيفة اختير عنوانها من بين عدة عناوين مقترحة هي "صحيفة الوطني" [1] التي تم استنساخها بآلة الرونيو وصدرت منها خمسة أو ستة أعداد على الأكثر ووزعت على مسؤولي الدعاية والاعلام في جميع قسمات الحزب بالجزائر وفرنسا [2] و تتلخص أهداف اللجنة فيما يلي :

-وحدة الحزب بتنظيم مؤتمر واسع وديمقراطي قصد تحقيق التناسق الداخلي وتزويد الحزب بقيادة ثورية وقد طلب من كل المناضلين من أجل التوصل الى هذا المؤتمر الا يتبنوا نزاعات القادة وزع هذا الاعلان في جزء كبير من القطر الوطني.[3]

-دعوة المناضلين الى الالتزام بالحياد وعدم الانضمام الى أي فريق، واذا كانت خطة المركزيين وممثليهما في اللجنة الثورية للوحدة والعمل دخلي وبوشبوبة هي المحافظة على وحدة القاعدة وعدم انضمام رؤساء الدوائر والولايات في الحزب الى المصاليين فان خطة بوضياف ومصطفى بن بولعيد كانت تقوم على أساس الاستيلاء على القاعدة للبدء في الكفاح المسلح [4] كان الهدف الأساسي لبوضياف ورفاقه هو البحث عن الامكانيات لإعادة بعث المنظمة الخاصة والتحضير للثورة.[5] كان

---

[1] - **صحيفة الوطني** :صحيفة اعلامية سياسية صدر العدد الأول منها يوم تأسيس اللجنة والعدد السادس والأخير يوم 5جويلية 1954 وكانت تطبع من قبل صالح لوانشي بمقر الكشافة الاسلامية الجزائرية بمدينة الجزائر كتب فيها مناضلون كثيرون مثل محمد العربي بن مهيدي وديدوش مراد وحسين الأحول ...ووجهت عبر مقالات عديدة انتقادات مباشرة لجماعة مصالي الحاج .انظر :عبد القادر و جيلالي بلوفة ، **حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلا ع الثورة التحريرية (1950-1954) عمالة وهران**، ط 1 ، دار الالمعية ، الجزائر ,2011، ص328.

[2] -بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص335-336.

[3] -محمد بوضياف ،المصدر السابق ، ص43.

[4] - عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ،ط 1، دار الغرب الاسلامي، لبنان،1997 ، ص352.

[5] -عبد الله مقلاتي وطافر نجود ، المرجع السابق ، ص17.

كان بوضياف يعمل جاهدا لإعادة حشد قدماء المنظمة الخاصة، أما المصاليون العازمون على البقاء أسياد الموقف فلم يكونوا يطيقون رؤية أية مبادرة من شأنها أن تثير الشك في صحة موقفهم ولذا استاءوا كثيرا من تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل واغتاظوا لاصدار صحيفة الوطني وراحوا يشيعون أن ثمة تواطؤا حصل بين اللجنة الثورية والمركزيين ونددوا بذلك مهددين ومتوعدين ثم اعتدوا على بوضياف وبيطاط[1] في شارع الديوان في حي القصبة السفلى[2] ولحسن حظ بوضياف أنه انقذ على يد أحد مناضلي الحزب الذي نقله الى البيت قبل وصول الشرطة الفرنسية التي كانت ستلقي عليه القبض حتما بعدما تكتشف أنه بوضياف المحكوم عليه غيابيا والذي تبحث عنه منذ أربع سنوات.[3] ان موقف بوضياف من المصالين لا يفسر اطلاقا اعتبار اللجنة الثورية للوحدة والعمل موالية للمركزيين بل على العكس سعى بوضياف الى أن تكون محايدة عن الجماعتين متصارعتين, وقد تأسست اللجنة الثورية في ظرف متميز بالأزمة وشدة الصراع بين الجماعتين المتنازعتين وكان الالتزام فيها بمبدأ الحياد الايجابي الصعب ورغم ذلك استطاعت اللجنة حسب شهادة بوضياف أن تؤدي خدمات جليلة في ميدان رفع الوعي السياسي حيث بدأ المناضل يبدي رأيه حول التراع بدل الانحياز الى طرف أو آخر. وحسب مصالح استخبارات استعمارية فان اللجنة الثورية للوحدة والعمل استطاعت تجنيد طلبة وعناصر من الكشافة الاسلامية الجزائرية وقدماء المنظمة الخاصة.[4] الا أنها رغم الجهود والمحاولات التي بادروا بها لتحقيق غايتهم –وحدة الحزب – الا أنها أخفقت وانفكت الروابط وكانت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بمثابة القوة

[1] – **رابح بيطاط** :ولد عام 1925م في عين الكرمة بمنطقة قسنطينة ، وانضم الى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية وعضو في المنظمة السرية ، لاحقته سلطات الاحتلال ابتداءا من عام 1954م، شارك في تأسيس جبهة التحرير، وأصبح قائدا للمنطقة الرابعة، اعتقل يوم 23 مارس 1955 عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956م، ثم شارك في الحكومة المؤقتة 1958م، ساند بن بلة عام 1962م، وأصبح عضوا في المكتب السياسي لجبهة التحرير، لكنه استقال عام 1964م أيد انقلاب العقيد بومدين وأصبح وزيرا للدولة 1965م ثم وزيرا للنقل 1972م، واخيرا رئيسا للجمعية الوطنية 1976م .انظر :محمد حربي ،المصدر السابق، ص192.

[2] – بن يوسف بن خدة ,المصدر السابق , ص337.

[3] –رابح لونيسي وآخرون, **تاريخ الجزائر المعاصر** ,المرجع السابق ,ص206.

[4] –عبد القادر جيلالي بلوفة, المرجع السابق ,ص329.

الثالثة التي صنعت الأداة التي تشق الطريق أمام الكفاح المسلح و لم يقرر حلها سوى يوم 23 اكتوبر حين سلم المشعل لجبهة التحرير الوطني.[1] واختفت اللجنة الثورية للوحدة والعمل رسميا في 20 جويلية 1954م لكن اختفاءها التدريجي بدأ بعد اجتماع ال22مباشرة.[2]

ب-إنشاء مجموعة ال 22 التاريخية:

فكر بوضياف في جمع عناصر موثوق فيها ممن برهنوا على قدراتهم بغية تدارس الوضعية واقرار ما ينبغي عمله وقد لجأ الى العناصر الأكثر التزاما بمبدأ العمل الثوري والذين سيخرجون الحركة الوطنية من سباتها[3] فبادرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل الى دعوة العناصر الثورية لعقد اجتماع الاثنين والعشرين التاريخي يوم 25 جويلية 1954 بالعاصمة وتم التحضير لهذا الاجتماع في

[1]-عيسى كشيدة , المصدر السابق, ص62-63.

[2] – صالح بلحاج ، **تاريخ الثورة الجزائرية صانعو أول نوفمبر 1954المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى** , دار الكتاب الحديث، 2010، ص 139.

[3]--عيسى كشيدة ، المصدر السابق ، ص69.

السرية تامة وعقد في مترل المناضل الياس دريش[1] بصالومبي بمدنية حاليا [2] وكان طبيعيا أن تشرف اللجنة التحضيرية على الاجتماع ,حيث لعب القادة الرئيسيون الخمسة (بوضياف وبن بولعيد وبن مهيدي وديدوش[3] وبيطاط) الدور الرئيسي في التنظيم وتوجيه الاجتماع وحضره القادة الرئيسيون للمنظمة الخاصة[4] عبر مختلف مناطق الوطن.[5]

وترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد وقام محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وديدوش مراد بتقديم تقارير مختلفة عما يجري في الساحة السياسية آنذاك وختم محمد بوضياف تقريره عن تطور الحزب و الأزمة التي يتخبط فيها بالعبارات التالية :«نحن الأعضاء السابقون في المنظمة, ينبغي علينا أمام أزمة الحزب ووجود حرب تحرير بكل من تونس والمغرب, أن نتشاور ونقرر ما ينبغي عمله مستقبلا ». وبعد تقديم التقرير في الصباح, خصصت جلسة ما بعد الظهر لمناقشة محتواه وقد تبين أن هناك موقفين :

-هناك من يفضل التريث في القيام بالثورة الى أن يحين الوقت المناسب

---

[1]- **دريش الياس** :عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل ولد يوم 14 افريل 1928 في حي قصبة بالجزائر ينتمي الى أسرة متواضعة الحال، أصبح الياس عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضوا في المنظمة الخاصة منذ سنة 1947م، ولقد طلب ديدوش مراد بصفته صديقا للعائلة من الياس استقبال عدد من المناضلين ليعقدوا هناك اجتماعا بالغ الأهمية، وهناك تجسدت أولى اللحظات التاريخية. أنظر: عفرون محرز ، المصدر السابق ، ص164.

[2]-انظر الملحق ,رقم 2,ص71.

[3]- **ديدوش مراد** :ولد في بلكور الجزائر العاصمة عام 1922م، إنضم الى حزب الشعب بعد 1945م ،أصبح كادرا من كوادر المنظمة الخاصة، بعد حل المنظمة عاد إلى التنظيم السياسي كنائب لبوضياف في تنظيم فدرالية فرنسا، وقف ضد مصالي 1954م، وعاد الى الجزائر بموافقة بوضياف الذي كان أوفى صديق له، كان عضوا في جماعة ال22في يوليو 1954م، ثم قائدا لمنطقة قسنطينة في أكتوبر 1954 م، كان يعطي أولوية مطلقة للعمل السياسي، وكان جد متأثر بالأفكار المنادية بالمساواة ، واستشهد في جانفي 1955م انظر : محمد حربي، المصدر السابق ، ص 193.

[4]- حضر من العاصمة بوعجاج زبير ,بولزداد عثمان ,مرزوقي محمد ودريش الياس . ومن البليدة حضر سويداني بوجمعة بوشعيب بلحاج . ومن وهران حضر بوصوف عبد الحفيظ ورمضان بن عبد المالك. ومن قسنطينة :مشاطي، حباشي عبد السلام ، رشيد ملاح ، سعيد . من سوق أهراس حضر باجي مختار. الشمال القسنطيني حضر زيغود يوسف بن طوبال وبن عودة . من جنوب قسنطينة حضر عمود عبد القادر. انظر :محمد بوضياف ، المصدر السابق ، ص47.

[5]-عبد الله مقلاتي وطافر نجود ، المرجع السابق ، ص18-19.

–هناك من يدعو الى الشروع في العمل المسلح بسرعة [1]

دافع بوضياف عن تقريره و أكد بن بولعيد على ضرورة فعل شيء وعدم الانتظار وقال بن مهيدي كلمته المشهورة «إرموا بالثورة للشعب يحتضنها».

وحسم سويداني بوجمعة [2] النقاش بكلمات مؤثرة واجه بها الصامتين نعم أم لا, هل نحن ثوار؟ اذن ماذا ننتظر للقيام بهذه الثورة اذا كنا صادقين مع أنفسنا وهكذا صوت الجميع في نهاية المطاف على لائحة تندد بسياسة القادة المسؤولين عن أزمة الحزب وتدعو الاطارات الثورية الى انقاذ الموقف والأهم اعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير الوطن.[3]

وقد تمت المصادقة على النقاط التالية :

–البقاء على الحياد أي عدم دخول في الصراع الدائر بين المركزيين و المصالين

–العمل على توحيد قيادي الحزب

–تدعيم مواقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل في أهدافها الثلاثة (الثورة و الوحدة و العمل)

–تفجير الثورة في تاريخ تعده لجنة مصغرة وانتهت اللائحة بالجملة التالية :«ان الاثنين و العشرين يكلفون المسؤول الوطني الذي سينتخب بتكوين قيادة مهمتها تنفيذ مقررات هذه اللائحة».[4]

---

[1]– عمار بوحوش, المرجع السابق , ص354 .

[2]– **سويداني بوجمعة** : عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ولد يوم 10 فيفري 1922م في قالمة بعد نيل شهادة التعليم الابتدائي انقطع عن الدراسة فعمل كساعي بريد ثم عامل تصفيف في احدى المطابع، وعضو حزب الشعب–حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم المنظمة الخاصة في قالمة. نجا بأعجوبة من مجازر 8ماي 1945م، القي عليه القبض في جويلية 1946م. وأطلق سراحه في 13جانفي 1948م، في منزله تم تخطيط واعداد الهجوم على دار البريد بوهران وشارك فيه شخصيا حكم عليه بالاعدام غيابيا لقضائه على محاقظ شرطة والفرار ودخل في كنف العمل السري تم تعيينه نائبا لرابح بيطاط على ناحية البليدة , في يوم 17 افريل 1956م سقط شهيد أثناء اشتباك وقع قرب مدينة القليعة انظر :عفرون محرز، المصدر السابق ، ص168.

[3]–مقلاتي عبد الله وطافر نجود ، المرجع السابق ، ص19–20.

[4]–جيلالي بلوفة عبد القادر, المرجع السابق , ص334.

عند هذا الحد عرف اجتماع ال22 نهايته بعد تبادل المواعيد و نقاط الالتقاء بين المشاركين المدعوين للعمل معا.[1]

ج–لجنة الخمسة:

انتهى الاجتماع بالإعلان على القيام بثورة مسلحة كوسيلة وحيدة لتحرير الجزائر وانتخب محمد بوضياف بالاقتراع السري مسؤولا وطنيا كما تشكلت امانة تنفيذية تتولى قيادة الحركة الثورية وتطبيق القرارات التي اتخذها مجموعة ال22 التي تتكون من نفس المسؤولية [2] فلقد عين بوضياف في اليوم الموالي كل من "مصطفى بن بولعيد " و"محمد العربي بن مهيدي " و "ديدوش مراد " ورابح بيطاط "وبهذا تكونت لجنة خماسية[3] وتحمل المناضلون الخمسة مسؤولية تقرير ضرورة الشروع فورا في الكفاح المسلح ولخوض المعركة دون ادنى تردد المهم ان يوجد التنظيم وتنشا الهياكل التي تنطلق منها العمليات الاولى[4] وفي اول اجتماع لها في حي القصبة بالجزائر العاصمة في منزل عيسى كشيدة (شارع بربروس) عقدت الامانة التنفيذية اجتماعها الاول ودرس الاعضاء الخمسة لمجموعة ال22 اللائحة المصادق عليها في اجتماع 25 جوان 1954 ووضعوا قانونا داخليا للجنة وقرروا مايلي :

–تقوية المنظمة الجديدة عن طريق ضم الاعضاء السابقين في المنظمة الخاصة وهيكلتهم في التنظيم الثوري الجديد.[5]

---

[1]–عمار ملاح , المصدر السابق , ص52.

[2]–سليمة كبير ,المرجع السابق ,ص17.

[3]– جيلالي بلوفة عبد القادر, المرجع السابق , ص334.

[4] – محمد العربي الزبيري **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984، ص118.

[5]– عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص357.

-استئناف التدريب العسكري انطلاقا من كتاب المنظمة الخاصة القديم.

-القيام بتربصات تكوين في المتفجرات قصد صنع القنابل الضرورية لاندلاع الثورة ووزعت المسؤوليات بين أعضاء اللجنة وأوصوا بمضاعفة الاتصالات بين مسؤولي بلاد القبائل (اللذين لا يزالون مترددين حتى يدمجوا في الحركة).[1]

وقد وجدت اللجنة الخماسية المنبثقة عن اجتماع 22 نفسها أمام مهمات عديدة ومستعجلة تتطلب من أعضائها الارادة الفولاذية من أجل انجازها في وقتها المعين من بين تلك المهمات نذكر ما يلي :

- اقناع ممثلي القبائل الكبرى بالموافقة على القرارات المنبثقة عن اجتماع ال22 في غيابهم وانضمامهم الى مجلس القيادة الجماعية.

-الاتصال والتنسيق مع التونسيين والمغاربة.

-مواصلة بذل المجهودات لازالة العقبات التي تقف حجر عثرة في طريق وحدة صفوف المناضلين بعد أن تقرر الانتقال الى مرحلة الكفاح المسلح.

-استكمال التحضيرات المادية والبشرية للثورة.

-تحديد تاريخ وساعة الصفر لاندلاع الثورة المسلحة.

-إعداد منشور يعلن الثورة ويوضح أهدافها للرأي العام الداخلي والدولي.[2]

وكانت لجنة الخمسة هذه نواة قيادة الثورة قبل أن ينضم اليها كريم بلقاسم.[1] وكانت تصب قرارات اللجنة الخماسية كلها في اطار اعداد "الأداة الثورية " لتكون في أجل مسمى على موعد مع اللحظة الحاسمة لحظة اطلاق الشرارة الأولى ليشتعل الهشيم الجاهز.[2]

---

[1]-محمد بوضياف ، المصدر السابق ، ص52.

[2]-احسن بومالي ,**اول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة "الجزائر الفرنسية** ",دار المعرفة ,الجزائر ,2010 ص82.

إتسمت هذه البداية بتغيير بوضياف وجهة اللجنة الثورية للوحدة والعمل واعتبار اللجنة الخماسية كقيادة للحركة الوليدة أعدت طريق ثوري ممهد لانطلاقة قوية لتحرير الجزائر.

ثانيا:محمد بوضياف والتنسيق للثورة التحريرية

كان لانضمام منطقة القبائل أهمية لإنجاح الثورة في كامل التراب الوطني ولتجسيد قرارات اللجنة الخماسية انتخب بوضياف مسؤولا وطنيا وتم تكليفه بمهمة التنسيق لوضع اللمسات الأخيرة في التحضير والبداية الفعلية للثورة .

أ–لجنة الستة :

لقد كان من الواضح أن المنظمة بمنطقة القبائل كانت تساند وتؤيد مصالي[3] ولكن نظرا لأهمية هذا الجزء من التراب الجزائري سواء من جانب المناضلين الحقيقين الذين تضمهم, أو من حيث موقعهم الجغرافي لم يكن في الامكان تركها خارج الحركة ،ولفحص العلاقات مع مسؤولي القبائل[4] قد نظمت عدة لقاءات مع ممثليها من هذه اللقاءات :اللقاء الذي تم بين محمد بوضياف ,مراد ديدوش ,مصطفى بن بولعيد كممثلين عن مجموعة ال22 من جهة وبين بلقاسم كريم وعمر أوعمران[5]

---

[1]–مقلاتي عبدالله ,طافر نجود ,المرجع السابق ,ص20.

[2]–محمد عباس ،**الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن** ،دار هومة ,الجزائر،2013،ج1، ص 66.

[3]– **مصالي الحاج (1898 –1974)**: خطى خطواته الأولى في اطار الحزب الشيوعي الفرنسي ثم حزب نجم شمال إفريقيا الذي ساهم في تأسيسه، يعد من أبرز الشخصيات في الحركة الوطنية الجزائرية أنشاء حزب الشعب سنة 1937م، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1946م. للمزيد انظر :محمد حربي, المصدر السابق, ص181–182.

[4]–عمار ملاح , المرجع السابق , ص 54.

[5]–**عمر أوعمران** :من أوائل الثوار في منطقة القبائل، ودخل السرية ولجأ الى الجبال مع كريم بلقاسم في سنة 1947م،و شارك في مؤتمر الصومام (أوت 1956) .عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية في أوت 1957م مكلف بالتموين والتسليح .أقصي من القيادة التنفيذية للجبهة بسبب إنتقاده لسياسة أعضائها, فلم يشرك في الحكومة المؤقتة الأولى (سبتمبر 1958) سار مع بن بلة وبومدين في أزمة1962م إنسحب من الساحة السياسية الى أن توفي يوم 28 جويلية 1992 . أنظر :صالح بلحاج , **تاريخ الثورة الجزائرية** ,المرجع السابق , ص703 .

كممثلين عن منطقة القبائل من جهة ثانية. ولكن لم يتوصل الطرفان الى اية نتيجة ,وكذلك اللقاء بين محمد بوضياف والعربي بن مهيدي كممتثلين عن المجموعة وبين بلقاسم كريم واوعمران كممثلين عن القبائل ,و لم يتوصلا الى نتيجة ايضا .وقد جرت عدة اتصالات في نفس الاطار كما يؤكد عمر أوعمران أن اللقاءات المتكررة التي جرت بين مجموعة 22 وممثلي ناحية القبائل والتي أسفرت في الأخير وبعد مفاوضات ماراطونية على نتائج ايجابية. وحسب محمد بوضياف فان أعضاء اللجنة الخماسية عندما تعذر عليهم اقناع ممثلي القبائل بشقيها الصغرى والكبرى، لجأوا الى استعمال وسائل تعتبر أكثر دقة ومختصرة للوقت من ذلك قيامهم بوضع مجموعة أسئلة تشتمل على ثلاث محاور أساسية سلمت الى ممثلي القبائل لكي يسلموها بدورهم الى الكتلتين المتصارعتين في الحزب [1]كما يلي:

-هل انتم مع الثورة ؟ والا فلماذا ؟

—ماهو نوع المساعدة التي يمكن أن تقدموها للثورة في حالة اندلاعها ؟

– كيف يكون موقفكم اذا اندلعت الثورة من خارج صفوفكم ؟

وقد كلف كريم وأوعمران بتقديم الاستبيان الى المصاليين، وكلف كريم مع شخص ثاني بتقديمه الى المركزيين كذلك كان رد المصاليين رفض المبادرة، أما المركزيين فكان جوابهم نعم للثورة ولكن ليس في الحين .

هذه المساعي ساهمت في ازالة تحفظات كريم وأوعمران على الحركة وقررا الانضمام اليها وكان ذلك في إجتماع إطارات المنطقة، حيث تقرر ضم كريم كعضو سادس للأمانة المنبثقة عن اجتماع ال22 مع الترخيص له باطلاع نائبه أوعمران على كل ما يصدر عنها من قرارات[2]وقد تبنت لجنة الستة أعمال إعداد أجهزة الثورة وذلك في شهور جويلية وأوت وسبتمبر1954وفي كامل مناطق

[1]-أحسن بومالي، المرجع السابق ، ص87,85.

[2]-محمد عباس, **رواد الوطنية** , المرجع السابق , ص524-525.

البلاد[1] ،وابتداء من شهر سبتمبر عقد أعضاء لجنة الستة عددا من الاجتماعات, ناقشوا فيها التحضيرات الأساسية لإعلان الثورة منها نتائج الاتصالات مع الأحزاب ومعرفة مواقفها من اعلان الثورة وقضية السلاح وكيفية الحصول عليه والتنظيم السياسي والعسكري المرتقب اتباعه الا أن أهم اجتماع وآخر اجتماع

لجنة الستة[2]كان ذلك الذي تم في 23 أكتوبر 1954م الذي تخلده الصورة الشهيرة[3] تجسيدا للحس التاريخي الذي كان يتمتع به بوضياف ورفاقه وعمق شعورهم بانهم يعيشون لحظة فاصلة في تاريخ الجزائر.[4] والذي قرر فيه كل من بوضياف وبن بولعيد وبن مهيدي وبيطاط وديدوش وكريم مصير شعب بأكمله وقد تبادل الستة الحديث قبل افتتاح هذه الجلسة التاريخية، لقد سمح هذا الاجتماع بدراسة "النداء الى الشعب" و "بيان أول نوفمبر1954" على التوالي وبالمصادقة عليها كأرضية وكذا باختيار تسمية جبهة التحرير الوطني –جيش التحرير الوطني، وتم ضبط التقسيم الاقليمي ويتكون من ستة نواحي (ستتحول فيما بعد الى ولايات) موزعة كما يلي مع توزيع المسؤوليات[5] :

-المنطقة الأولى :مصطفى بن بولعيد وينوبه البشير الشيحاني.

–المنطقة الثانية :مراد ديدوش وينوبه يوسف زيغود.

–المنطقة الثالثة :بلقاسم كريم وينوبه عمار أوعمران.

–المنطقة الرابعة: رابح بيطاط وينوبه بوجمعة سويداني.

–المنطقة الخامسة: محمد العربي بن مهيدي وينوبه رمضان بن عبد المالك أو عبد الحفيظ بوصوف.

---

[1]–محمد الصالح الصديق ،أيام خالدة في حياة الجزائر، موفم للنشر الجزائر، 1999،ص53.،

[2]– الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958 دراسة في السياسات والممارسات**، غرناطة للنشر التوزيع، الجزائر ,2009، ص86.

[3]–انظر الملحق ،رقم3،ص72.

[4]–محمد عباس ,**نصر بلا ثمن** , المرجع السابق , ص75.

[5]–عيسى كشيدة ، المصدر السابق ، ص97.

-المنطقة السادسة: بقيت كمشروع فقط.[1]

وعين محمد بوضياف منسقا وطنيا في الاتصال بين الداخل والخارج.[2] وقد استقرت قواعد العمل على مبدأين أساسين :

– المبدأ الأول هو لا مركزية نظرا لاتساع رقعة العمل الثوري.

-المبدأ الثاني أولوية الداخل على الخارج بمعنى أن القرارات الهامة ينبغي أن تنبع من المقاتلين بالداخل.

أما استراتيجية العمل فهي:

–مرحلة بناء الهيكل السياسي والعسكري لتحضير الثورة المسلحة وضمان توسيعها, وكان الهدف في هذه المرحلة سياسيا بالدرجة الأولى.

-مرحلة تعميم الأمن.

–مرحلة تكوين مناطق محررة لإيواء نواة قيادية وطنية للثورة.

–بالإضافة الى ذلك فقد اتفقت لجنة الستة على تاريخ اعلان الثورة فقد تقرر في البداية 15 أكتوبر ولتسرب الخبر تم تغيير هذا التاريخ وحددت اللجنة الساعة الأولى من الفاتح نوفمبر 1954م وقد ظل التاريخ الجديد في طي الكتمان و لم يعلم به أحد.[3]

-البحث عن شخصية بارزة لتكون بمثابة الغطاء السياسي للحركة الوليدة على أساس أن أعضاء اللجنة لم يكونوا معروفين لدى عامة الشعب بل حتى لدى عامة المناضلين .

---

[1]-محمد عباس ، **اغتيال حلم** ، المرجع السابق ، ص52.

[2]-عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص98.

[3]-محمد عباس، **رواد الوطنية**،المرجع السابق،ص ص527-528.

وكانت أهم محاولة في هذا الشأن مع قيادي سابق هو الدكتور محمد الأمين الدباغين[1] لكن لم تأت بنتيجة[2] أما بالنسبة للأسلحة والأموال فهي المهمة ما قبل الأخيرة للجنة الستة وقد كلفت كل ولاية

بتدبير الأموال بوسائلها الخاصة.[3]

ج–بوضياف والتنسيق بين الداخل والخارج:

بعد أن خطط سي الطيب الوطني للثورة المسلحة رفقة الثلة الأولى ووضع اللمسات الأخيرة لهذا المولود المبارك [4] كلف بمهمة قيادية حساسة هي التنسيق بين الداخل والخارج وقد كان مقررا قبل أسبوعين من اندلاع الثورة سفره الى القاهرة لنقل الوثائق والتعليمات للوفد الخارجي[5] وهذا الاختيار بمهمة التنسيق لا يفسر فقط بالدور الطلائعي الذي لعبه في تجميع أنصار العمل المسلح بل يعزي أيضا الى كون بوضياف مصابا بمرض السل وبالتالي غير قادر على الاضطلاع بقيادة مباشرة.[6]ويذكر أحمد بن بلة:" أن الحزب كان مبعثرا وكذلك النظام السري، لكن بوضياف بعد دخول الجزائر تمكن من جمع اثنين وعشرين من قادة الصف الثاني في النظام السري واعاد ترتيبهم مرة أخرى وكنا في هذا الوقت قد وصلنا القاهرة وكانت الاتصالات منتظمة بيننا وبين بوضياف باعتباره منسق الثورة في الداخل لكنني فوجئت قبيل اندلاع الثورة بأيام ببوضياف يبلغني أنه ليس قادرا على مواصلة عمله لأنه مريض بالسل وهذا العمل يحتاج الى

---

[1]– **الأمين دباغين** :مناضل في حزب الشعب الجزائري وعضو في قيادته من 1939الى 1949م نائب في الجمعية الوطنية الفرنسية 1946–1951م، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في سبتمبر 1956م، وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية في أوت 1957م, مكلف (بقسم ثم دائرة إبتداءا من أفريل 1958) الشؤون الخارجية، وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الأولى من سبتمبر 1958م الى حين استقالته من الحكومة في مارس1959م. أنظر :صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية** ، المرجع السابق، ص712.

[2]–محمد عباس ، **نصر بلا ثمن** ، المرجع السابق، ص72.

[3]–عمار ملاح ، المصدر السابق ، ص60.

[4]–ع/ع.ب، المرجع السابق ، ص22.

[5]–عبد الله مقلاتي ، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر ،2009،ص161.

[6]–محمد حربي ، المصدر السابق ، ص72.

جهد شاق يعوق مرضه دون مواصلته ..."[1] ولمعاناته من الأمراض أقدم بوضياف اقتراح قيامه بدور التنسيق والاتصال بمراكز المساندة بالخارج والاقامة الأساسية بأوروبا فكان له ما أراد .[2] وفي أول لقاء له بأعضاء الوفد الخارجي فضل أن يكون واحدا منهم للعمل بصفة جماعية وتقسيم العمل بينهم[3] انطلاقا من القاهرة وقد أشعر بوضياف في رسالة من برن بتاريخ 29 أكتوبر الوفد الخارجي بأنه ورفاقه بالداخل اسندوا اليه مهمة الحديث باسم الثورة على الصعيد الدولي وهي حكر عليهم دون سواهم.[4] وقد سافر بوضياف الى القاهرة في الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر 1954م وذلك بقصد التنسيق بين القيادة الثورية في الداخل والوفد الخارجي للثورة الذي يوجد مقره بالقاهرة.[5]

[1]- أحمد منصور، **الرئيس أحمد بن بيلا ...يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، ودار ابن حزم ، لبنان,2007، ص120.

[2]-مصطفى هشماوي ، المصدر السابق ، ص67.

[3]-محمد عباس ،**اغتيال حلم** ، المرجع السابق ، ص176.

[4]-محمد عباس ، **نصر بلا ثمن** ، المرجع السابق، ص75.

[5]-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص367-368.

لقد كان بوضياف كثير التنقل الى الخارج لإقامة شبكات تهريب السلاح الى الجزائر والتنسيق مع الوفد الخارجي.[1] وفي العاصمة المصرية عقد بوضياف اجتماعا مع محمد خيضر وأحمد بن بلة وآيت احمد واتفقوا على تكوين اللجنة العليا المؤقتة للثورة وهي تتكون من أحمد بن بلة والأمين دباغين ومحمد خيضر وآيت أحمد حيث عين أحمد بن بلة ودباغين مسؤولان عن السلاح وخيضر وآيت أحمد مسؤولان عن المهام السياسية. أما في الداخل فقد أسندت المسؤولية الى محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وقد عاد بوضياف الى سويسرا حيث اتصل بصديقه في النضال مراد طربوش وطلب منه تشكيل اتحادية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا ثم سافر الى المغرب عبر اسبانيا لجمع السلاح وتسريبه الى الجزائر وقد التقى بزميله العربي بن مهيدي في شهر مارس عام 1955م الذي طلب منه السلاح بسرعة قبل اختناق الثورة. وحسب رأي أحمد بن بلة فان محمد بوضياف كان هو المسؤول عن مالية الجبهة ودفع ثمن السلاح الذي يتم شراءه من الخارج.[2]

كما سعت اللجنة السداسية للاتصال والتنسيق مع جيش التحرير المغربي عن طريق محمد بوضياف ومراد ديدوش و لم يجد الوفد الجزائري أية صعوبة في الاتصال بالمغاربة، وهذا راجع كما يقول عمار بن

عودة الى مساهمة كلا من محمد بوضياف وعبد الحفيظ بوصوف [3] والعربي بن مهيدي بخبراتهم التي اكتسبوها في مرحلة الكفاح السري من خلال تقديم يد المساعدة للمسؤولين المغاربة في كيفية

[1]-رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق ، ص206.

[2]-عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص368.

[3]-**عبد الحفيظ بوصوف** :ولد بولاية ميلة 1926م، التحق بصفوف المناضلين في الحركة الوطنية، وكان عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، ساعد العربي بن مهيدي في تفجير الثورة بناحية وهران ،ثم عين عقيدا ومسؤولا على الولاية الخامسة عند انتقال بن مهيدي الى العاصمة، أسس مصلحة للمخابرات والاستعمالات خلال الثورة التحريرية، وعين عضوا في المجلس الوطني للثورة بعد مؤتمر الصومام ،كما عين وزيرا للاتصالات العامة في الحكومة المؤقتة الأولى ثم وزيرا للتسليح، أدى العقيد بوصوف دورا هاما في ابعاد المدنيين من مراكز القيادة الثورية مابين عامي 1957و1962 وبعد الاستقلال اعتزل المجال السياسي توفي سنة 1982م بالجزائر العاصمة .انظر: آسيا تميم ، المرجع السابق ، ص252.

تأسيس وتنظيم جيش التحرير المغربي أما الثوار التونسيون فكانوا يدخلون الى حدود الجزائر ويتوغلون ويجمعون السلاح بحكم اخلاص الجزائريين للثوار ومحبتهم لهم ويضيف الطاهر الزبيري قائلا "فمن جانبنا تضايقنا من هذا الوضع بسبب ان الثوار التونسيون كانوا كلما رفض احددان يعطيهم سلاحه مارسوا قدرا من الضغط عليه وربما يحتجزونه لديهم .."

وباختصار فقد قررت اللجنة السداسية بأن تضع حد لهذا وقد أصدر مختار باجي[1] بالاتفاق مع مراد ديدوش ويوسف زيغود أمرا عاجلا يقضي بعدم تسليم الأسلحة للثوار التونسيين لكون الجزائر تستعد بدورها لاعلان للثورة وبعد اطلاع الطرف التونسي على القرار الجزائري الذي يهدف الى الحفاظ على أواصر الأخوة, وحسن الجوار وكذلك اشعاره رسميا بعزم المناضلين الجزائريين على الدخول في الكفاح المشترك ضد الاستعمار الفرنسي, لم يجد الثوار التونسيين أمامهم سوى التفهم وقبول العرض الجزائري مع استمرارهم في اللجوء الى التراب الجزائري من أجل الأكل والمبيت وقضاء بعض أوقات الراحة.[2] وكان بوضياف يتردد على القاهرة من حين الى آخر لكنه كان يفضل العمل على الجهة الغربية بالتنسيق مع بن مهيدي ومساعدته ومن المرجح أنه لم يكن يشعر بالارتياح كثيرا في جو العمل السائد وسط الوفد الخارجي بالعاصمة المصرية كما تدل على ذلك الملاحظة التالية بخصوص علاقة الوفد بالمخابرات المصرية: "ان التقارير لا تقدم الا للثورة الجزائرية في أرض الجزائر ويضيف ردا على من طلب منه ذلك واذا أثقلنا عليكم سنغادر مصر الى مكان آخر تحترم فيه الثورة الجزائرية"[3]

---

[1]- **مختار باجي**: ولد في 17 افريل 1919بعنابة، سنة 1924حصل على شهادة التعليم الابتدائي، ثم التحق سنة 1936 بالتعليم الثانوي ، الا أنه غادر مقاعد الدراسة في سن مبكرة وانخرط في جمعية رياضية تابعة للحزب كانت تقدم تكوينا شبه عسكري، رفض أداء الخدمة العسكرية ودخل في اضراب عن الطعام، ثم اصبح رئيسا لأحد فروع الكشافة الاسلامية الجزائرية في سنة 1943م، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري المحظور آنذاك ثم المنظمة الخاصة، القي عليه القبض يوم 27 أفريل. أعد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، سنة 1950م حكم بالسجن عليه لمدة 5سنوات، بعد اطلاق سراحه 1953 قرر بيع نصيبه من الميراث لشراء الأسلحة، واستشهد في احدى المعارك يوم 19نوفمبر 1954 .انظر: عفرون محرز ،المرجع السابق، ص153.

[2]- أحسن بومالي , المرجع السابق , ص 90-91.

[3]- محمد عباس , **اغتيال حلم** , المرجع السابق , ص60.

بعدما قررت لجنة الستة في الشروع في العمل بادر محمد بوضياف في التنسيق والعمل على مهمته رغم مرضه الا أنه حاول جاهدا القيام باتصالاته وتنقلاته داخلا وخارجا للمساندة والمساعدة بكل ما أوتي له من قوة دون توقف .

ثالثا:محمد بوضياف ونضاله في الثورة التحريرية

ان تكليف محمد بوضياف بالتنسيق بين الداخل والخارج جعل منه مساعدا للوفد الخارجي وتقاسم العمل معهم في المهام الى أن تم اختطافه في الطائرة واعتقاله رفقة أعضاء الوفد.

أ–نشاطه في الوفد الخارجي :

يعتبر بيان الفاتح من نوفمبر[1] أرضية ايديولوجية وسياسية وافية، اذ تضمن مختلف العناصر المتعلقة بجبهة التحرير الوطني وأهدافها ووسائل عملها مع وضع المبادرة بالثورة في سياقها المحلي والاقليمي والدولي، ويمكن اعتباره اعلان حرب ونداء وسلم في نفس الوقت لأنه تضمن كذلك شروط التفاوض ومقترحات حول تنظيم العلاقات المستقبلية بين الجزائر وفرنسا.[2] وقد قام كل من ديدوش مراد ومحمد بوضياف بتحرير بيان أول نوفمبر وقام الصحفي محمد العيشاوي بطباعة وسحب البيان.[3] حيث طبع البيان الصادر عن جبهة التحرير الوطني بتاريخ 31اكتوبر 1954م من مطبعة تابعة للمركزيين (1100نسخة)وزع بطرق عديدة عن طريق البريد الى عدة شخصيات يوم 2نوفمبر.[4] لقد خرج بوضياف ومعه بيان أول نوفمبر وقد كان يضن أنه سيصل الى القاهرة في الوقت المناسب بنية اذاعة البيان على أمواج اذاعة صوت العرب لكن تعطل في برن بسبب اجراءات التأشيرة الأمر الذي اضطره الى ارسال البيان بالبريد السريع، و لم يدخل القاهرة الا في 2نوفمبر.[5] ويمكن تلخيص البيان في المحاور الأربعة التالية :

---

[1]-أنظر الملحق،رقم4،ص73.

[2]–محمد عباس، **نصر بلا ثمن**، المرجع السابق ، ص76.

[3]–سليمة كبير ، المرجع السابق ، ص18.

[4]–عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق، ص341.

[5]–محمد عباس، **اغتيال حلم**، المرجع السابق ، ص176.

أولا :التعريف بالحركة وأهدافها وتضع هذه الحركة المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار ولا علاقة لقيادتها لا بالمركزيين ولا بالمصاليين وتهدف الجبهة الى تحقيق الاستقلال الوطني ويقتضي العمل على الجبهتين الداخلية والخارجية في آن واحد.

ثانيا :نداء الى الشعب والى الاتحاد ليلتفوا حولها ومبادرة جبهة التحرير بالثورة فرصة لجميع الجزائريين من مختلف الطبقات والأحزاب والحركات.

-ثالثا: الظروف الداخلية والخارجية ملائمة للثورة.

-رابعا: العدو وشروط التفاوض لذا يقدم بيان نوفمبر للتفاوض توازن المطالب والتنازلات كمبدأ جوهري في مثل هذه المسائل.[1]

وفي أول لقاء لمحمد بوضياف بأعضاء الوفد الخارجي أصبح واحدا منهم وقسم العمل بينهم حيث تولى خيضر وآيت احمد المهام السياسية وبوضياف وبن بلة المهام العسكرية وبعد بضعة أيام بالقاهرة عاد بوضياف الى سويسرا حيث اتصل بمراد طربوش من اطارات اتحادية الشعب سابقا وكلفه بتكوين اتحادية جبهة التحرير الوطني.[2]

ب-تأسيس فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني:

لم تقتصر استراتيجية الثورة التحريرية على تنظيم وتأطير المنظمات الشعبية والجماهيرية الموجودة داخل الجزائر وانما درس المؤتمرون وضعية المهاجرين الجزائريين خارج حدود الجزائر وبخاصة الجالية الجزائرية بفرنسا والطرق والكيفية التي تساعد جبهة التحرير الوطني من الاستفادة من الامكانيات

[1]-محمد عباس، **نصر بلا ثمن** ، المرجع السابق،ص ص76-77.

[2]-محمد عباس ، **رواد الوطنية** ، المرجع السابق ، ص529.

البشرية والمادية المعتبرة التي تتوفر عليها,[1] وكان ارساء فيدرالية فرنسا من عمل بوضياف.[2]

ان تأسيس هذه الفيدرالية في فترة مبكرة من انطلاق الثورة تحديدا في مطلع 1955م، هو بهدف احياء النشاطات التي كانت تمارسها الهياكل الحزبية التي اعتمدت موقفا محايدا في الصراع بين المصاليين والمركزيين قبل أول نوفمبر 1954م، والتعريف بطبيعة الحركة الجديدة وضم المناضلين اليها[3] وقد عقد بوضياف في بداية عام 1955م اجتماعا في لوكسمبورغ [4] الفرنسية انتهى هذا الاجتماع بتشكيل قيادة الأركان الأولى لاتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وكانت المهمة الأولى لهذه القيادة تتمثل في:

-أولا في شرح أهداف جبهة التحرير الوطني على مستوى القاعدة العمالية لتنازع المناضلين الهيكلين في اتحادية حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

—ثانيا ارساء قواعد التنظيم الجديد وهياكله في المدن الفرنسية و لم تكن هذه المهام بالسهلة في وسط معادي ومتذبذب باتجاه توجهات ومبادئ جبهة التحرير الوطني. وقد أدت الصراعات والتصفيات والاغتيالات بين الاخوة الأعداء الى اكتشاف أمر التنظيم من طرف أجهزة الأمن الفرنسية في 26 ماي 1955م، واعتقال العديد من كوادر الاتحادية[5] وخلال السنوات التالية تطورت الفيدرالية بفرنسا في ظروف مليئة بالتقلبات، تخللها تعاقب شخصيات كثيرة على قيادتها ومن المشاكل التي واجهت الفيدرالية في الفترة الأولى من الثورة مشكلة الجهوية ومشاكل قيادة الفيدرالية في تلك الفترة أيضا تردد أعضاءها أو بعضهم بين الولاء لقيادة الجبهة في الداخل والولاء للوفد الخارجي الذي كانت له اتصالات قوية معها واندرج هذا التردد في سياق التنافس وخلافات

[1]-الغالي غربي ، المرجع السابق ، ص450.

[2]- محمد حربي ،**الجزائر 1954-1962 جبهة التحريرالوطني الأسطورة والواقع** ، تر: كميل قيصر داغر، ط1، الناشران مؤسسة الابحاث العربية ودار الكلمة، لبنان ,1983، ص134.

[3]-صالح بلحاج ،المرجع السابق ، ص43.

[4]-محمد حربي ، **جبهة التحرير** ، المصدر السابق ، ص134.

[5]-غالي غربي ، المرجع السابق ، ص451.

الزعامة التي كانت وقتئذ بين عبان وجماعته في الداخل، وأعضاء الوفد الخارجي وخاصة منهم بن بلة وبوضياف بدرجة أقل، و لم تنته هذه المشكلة الا بعد اعتقال الخمسة[1] في اكتوبر 1956م.

وهكذا فقد كانت فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا منطلقا لنشاطات امتدت الى ما وراء الحدود الفرنسية لتشمل بلدانا أوروبية كثيرة.[2]

ج–اختطاف الزعماء الخمسة في الطائرة :

أرادت المخابرات الاستعمارية أن تضرب الثورة التحريرية في الصميم ليتبخر بذلك حلم الاستقلال والحرية الى الأبد فقامت باختطاف طائرة الوفد الخارجي لجبهة التحرير [3] كانت طائرة مغربية على متنها خمسة من زعماء الثورة التحريرية وهم أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف اضافة الى الصحفي مصطفى الأشرف كانوا متوجهين من المملكة المغربية الى تونس من أجل تمثيل جبهة التحرير الوطني في ندوة تونس المغاربية التي كان مقررا أن تجمع كلا من الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة والملك المغربي محمد الخامس والوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني.[4] هذه القرصنة الجوية كانت الأولى من نوعها يومئذ وقد اعترضت في طريقها الى تونس طائرات عسكرية انطلقت من التراب الجزائري وأجبرتها على النزول بمطار الجزائر وقد وجد ركابها من قادة الثورة الجزائرية أنفسهم في قبضة الأمن الاستعماري[5] و لم يعلموا أن الطائرة قد اختطفت الا حينما نزلت على الأرض والجيش الفرنسي يطوقها وطلبوا منهم عبر الميكروفونات أن يترلوا من

---

[1]– **الخمسة** :يقصد بذلك القادة التاريخيون الخمسة الذين قضو الجزء الأكبر من فترة حرب التحرير في السجون الفرنسية ، وهم بن بلة وآيت أحمد وبوضياف وخيضر وبيطاط، ابتداءا من مارس 1955م في مايخص الأخير و22أكتوبر 1956م بالنسبة للأربعة الأخرين الى غاية وقف القتال في 19مارس 1956م .انظر صالح بلحاج, **تاريخ الثورة الجزائرية**، المرجع السابق ، ص726.

[2]–صالح بلحاج ، المرجع نفسه ، ص43-45.

[3]–محمد عباس ، **اغتيال حلم** ، المرجع السابق، ص63.

[4]– عمر بوضربة، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954–1960)**، دار الارشاد ، الجزائر ,2013،ص170.

[5]–محمد عباس، **اغتيال حلم** ، المرجع السابق، ص62.

الطائرة عند ذلك أدرك الجميع أنهم وقعوا في قبضة الفرنسيين وعند رفضهم النزول صعدوا الى الطائرة وهم مدججين بالسلاح ليقبضوا على الأربعة ومعهم الصحفي الأشرف[1] وتركو باقي الصحفيين من المراكشيين والفرنسيين وأخذوهم الى أحد المراكز العسكرية ووضعوهم في الزنازين.[2] وحسب بوضياف فان عملية الاختطاف من تدبير المخابرات الفرنسية بالمغرب ومباركة السلطات العليا بباريس. وتأتي هذه العملية أسبوعا فقط قبل العدوان الثلاثي على مصر. مما يعني أنها كانت في نفس المخطط أي ضرب مصر كرأس حربة المقاومة العربية للاستعمار الصهيوني الأوروبي وكقاعدة خلفية رئيسية للثورة الجزائرية في نفس الوقت.[3] وقد ذكرت صحيفة الأهرام المصرية في مقال عنوانه "الغدر الفرنسي "خلصت في بالقول "..قد تظن فرنسا أنها بإلقاء القبض على هؤلاء الأبطال ستقضي على الثورة في الجزائر ولكن نقول لفرنسا كلمة صريحة وواضحة بأنها لو أرادت إنهاء الثورة في الجزائر ،فليس هناك سوى الإعتراف بحرية الشعب الجزائري .."[4]

د-بوضياف في السجن:

وقد ساهمت هذه المحنة الجديدة في صقل مواهب الرجال القيادية والتنظيمية فرفيقه في المحنة حسين آيت أحمد[5] يكشف أن بوضياف كان في سجنه محافظا سياسيا أكثر منه سجينا عاديا، فقد كان يسخر من المحنة بالمرح والدعابة، وكان لذلك كبير الأثر على معنويات رفاقه وبقية المناضلين من المساجين، فبوضياف حسب شهادة آيت أحمد ,كان كثيرا ما يكسر رتابة السجون والقلق من

---

[1]-أنظر الملحق ،رقم5،ص74.

[2]-احمد منصور، المصدر السابق، ص145-146.

[3]-محمد ، **اغتيال حلم**، المرجع السابق، ص62.

[4]-عبد الله مقلاتي ،صالح لميش ،مصر والثورة التحريرية الجزائرية ،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،ج4،ص204.

[5]- **حسين آيت أحمد:**من منطقة القبائل ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية ومسؤول المنظمة الخاصة وممثل حركة انتصار الحريات في المؤتمرات الدولية، من القادة التسعة المؤسسين لجبهة التحرير الوطني، وعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وزير دولة في الحكومة المؤقتة من 1958الى 1962م. بعد الاستقلال عارض نظام بن بلة وأصبح زعيم حزب جبهة القوى الاشتراكية المعارض، ألقي عليه القبض في عام 1964م وحكم عليه بالاعدام ثم عفي عنه، وفر من سجن الحراش في ستة 1966م متجها الى أوروبا حيث أقام خاصة بسويسرا، بعد الانفتاح بقي في أوروبا ومن حين لآخر بالجزائر, انظر صالح بلحاج, **تاريخ الثورة**, المرجع السابق, ص ص703-704.

أجل القضية بأقاصيصه الشيقة التي لا ينضب معينها[1] وخلال وجوده في السجن في فرنسا ذكر بوضياف:" أنه كانت بيننا وبين قيادة الثورة الجزائرية اتصالات محدودة فكان أحمد بن بلة على اتصال بالعربي بن مهيدي وكنت على صلة بكريم بلقاسم بينما كان عبان رمضان على اتصال بحسين آيت أحمد وكانت هذه المراسلات توضح تطورات الثورة الجزائرية داخل الوطن وخارجه وكانت بعض الأخبار تصلنا عن طريق المحامين وبعض الأشخاص لكن كل ذلك لا قيمة له ماداموا في السجن وتحت الحراسة والمراقبة". [2] وقد نقل هؤلاء الى سجون لاصنتي ثم افران ثم الونوي. واطلق سراح بوضياف مثل كل المعتقلين الجزائريين بعد انتصار الثورة وعقد اتفاقيات ايفيان يوم 19 مارس 1962م.[3]

إن الاسهامات التي قام بها بوضياف سواء على المستوى الداخلي والخارجي أثناء الثورة ورغم العراقيل الا أنه قد جعل من الثورة التحريرية تواصل نشاطها وعزمها بكل قوة دون التفكير في الرجوع.

[1]-محمد عباس ,**اغتيال حلم** ,المرجع السابق ,ص63.

[2]-يحي ابو زكرياء المرجع السابق ,ص51.

[3]-رابح لونيسي ,**تاريخ الجزائرالمعاصر**,المرجع السابق ,ص208.

خلاصة الفصل :

إن ما حدث ليلة أول نوفمبر لم يكن عملا مرتجلا وعفويا ،إنما هو وليد التخطيط والتحضير المسبق وقد قام بوضياف على العمل من أجل إنشاء النواة الاولى للثورة بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومحاولته ضم التراب الوطني وذلك ما تمثل في ضمه لمنطقة القبائل لتشكل اللجنة السداسية المفجرة للثورة التحريرية ،,ومساهمته فيها بدوره النضالي في الداخل والخارج وإذاعته لبيان نوفمبر كان ذلك بمثابة التعريف بالقضية الجزائرية هذا ما قد شجع على الالتفاف حولها ووضع يد الإخوة مع بعض لتجاوز العقبات دون وضع حائل للوصول الى هدفهم المنشود وهو الاستقلال لتكون بداية لفجر الحرية.

الفصل الثالث

محمد بوضياف ورئاسة الدولة الجزائرية

المبحث الاول :محمد بوضياف وأزمة صائفة 1962م.

المبحث الثاني :محمد بوضياف رئيسا للدولة الجزائرية .

المبحث الثالث: محمد بوضياف وفلسفة بناء الدولة الجزائرية.

تمهيد:

لقد جمعت الثورة رفاق الكفاح في سبيل تحرير الجزائر يدا واحدة ضد المستعمر ورغم كل المحن التي مرو بها بقي الرفاق صامدين متماسكين بقرار النصر وإستعادة السيادة الوطنية.

وقد جاءت لحظة وقف القتال، التي إتسمت بأزمة صائفة 1962م ، و كانت سببا للإنقسام في صفوف الرفاق من أجل الإستيلاء على السلطة والسباق نحوها لدى البعض منهم دون وضع برنامج لما بعد الإستقلال، بل حتى وضع تحالفات أدت إلى معارضين لسياسة الحكم كان من بينهم محمد بوضياف الذي قام بإنسحابه نهائيا من المكتب السياسي وفي آخر دورة لمؤتمر طرابلس و إختياره مواصلة سبيل المعارضة حتى خارج الجزائر وفي منفاه ومحاولة بمشقة في المعترك السياسي ضد تيار قوي

وهكذا بدأت الأحداث في التعاقب ليقرر إعتزال السياسة والغياب عن كل الأحداث السياسية كل هذا كان قبل توليه رئاسة المجلس الأعلى للدولة لتكون عودته في سبيل إنقاذ الجزائر المتأزمة في ذلك الوقت، وبعد غياب طويل عن البلد.

ولخوض في تفاصيل أكثر سنتطرق في هذا الفصل إلى الظروف الحرجة التي عاشتها الجزائر من غداة وقف القتال إلى رئاسة بوضياف للمجلس الأعلى وإبراز دور بوضياف في كل محطة.

أولا:محمد بوضياف وأزمة صائفة 1962

بعد إسترجاع السيادة الوطنية دخلت القيادات في صراع مرير فيما بينها من أجل السلطة ودخلت البلاد في فوضى عارمة دون أن تبحث عن حلول لمشاكل البلاد وسارت الأحداث عكس ماكان متوقعا هذا كله أدى بإنقسامات سنتعرض لها في هذا المبحث ونرى موقف بوضياف منها.

أ-بوضياف والمعارضة السياسية:

1 -تحالف بن بلة -بومدين: لقد دخل بوضياف وهو في السجن في خلافات وصراعات حادة مع بن بلة [1] حول الكثير من القضايا، وقد إنقسم هؤلاء السجناء الخمس إلى تكتلين وهما بوضياف وآيت أحمد من جهة وبن بلة وخيضر[2]من جهة أخرى أما بيطاط فكان يحاول التوفيق بين الطرفين [3]وعن هاته الصراعات يشرح بوضياف سبب هذا الانقسام وهو سبب بسيط حيث أن البعض كان يتأهب للسباق من أجل السلطة ، وهذا هو سر الإختلاف هذه الحالة لم تكن لتمسح بإستشفاف أفاق الإستقلال ومحاولة الوصول إلى رؤية موحدة لمرحلة البناء الوطني والطريف في الأمر أن الحكومة المؤقتة أيضا لم تول هذه القضية الحيوية كبير إهتمام وقد زارهم بن طوبال ذات يوم من خريف 1961م لطرح السؤال التالي :"هل أعددتم شيئا ما للمستقبل ؟لأننا

---

[1] - **بن بلة أحمد** :أحد التسعة التاريخيين ، ولد في 25 سبتمبر 1918م بمغنية ، درس المرحلة الإبتدائية و لم يكمل الثانوية جند في الجيش الفرنسي إبان الحرب العالمية الثانية ، إنظم إلى حزب الشعب وآمن بضرورة الإسراع في العمل المسلح، عين مسؤولا عن المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني ثم خلف آيت أحمد على رأس هذا التنظيم ،رفض قرارات مؤتمر الصومام وشجع أنصاره على رفضها ، أختطف في اكتوبر 1956م، عين شرفيا نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة تحالف مع هيئة الأركان للوصول للسلطة ، عارض الحكومة المؤقتة في مؤتمر طرابلس ، نظم تحالف تلمسان ، شن بومدين إنقلابا ضده في 19جوان 1965م ، أودع السجن إلى غاية 1980م وأطلق سراحه ليعيش حياة المنفى والمعارضة .أنظر:مقلاتي عبد الله،**قاموس شهداء**،المرجع السابق، ص93.

[2] - **خيضر محمد:**مناضل في نجم شمال إفريقيا وعضو في قيادة حزب الشعب الجزائري ،عضو الوفد الخارجي لجبهة التحرير 1954-1956م ،من الخمسة المحتجزين في الطائرة 1956م ،وزير دولة في الحكومة المؤقتة، 1958-1962م ، سار في صف بن بلة في أزمة 1962م، أمين عام للمكتب السياسي لجبهة التحرير، إستقال من منصبه ولجأ إلى الخارج حيث أقام إلى غاية إغتياله يوم 4جانفي1967م.أنظر :صالح بالحاج ،**تاريخ الثورة** ،المرجع السابق ، ص712.

[3] -رابح لونيسي ،**رؤساء الجزائر** ،المرجع السابق ، ص335.

نحن لم نحضر شيئا بعد ". ولما عرف بن بلة ذلك سارع بالتعاون مع خيضر وبيطاط بوضع الخطوط العريضة لبرنامج عمل.و كانو يومها في "أولوني" آخر محطة في السجون الفرنسية في حياتهم.[1]وعندما خطط بومدين[2] للتحالف مؤقتا مع التاريخيين والإختفاء وراءهم قبل أخذ السلطة كاملة عندما تنضج الظرووف، ذهب تفكيره تجاه بوضياف الذي عرفه على الحدود الغربية للجزائر.[3] وقد تلقى بوضياف رسالة من بومدين يقول فيها :"لقد قررنا تحمل مسؤولياتنا وبودنا أن نعمل معا". وقد اطلع بن بلة على العرض و لم يكن يدري أن العرض سيغريه الى أبعد حد[4] وقد عول بومدين على بوضياف لما يمتلكه من مقاييس مطلوبة ومشروعية تاريخية لاغبار عليها واستقامة ثابتة لكن مرسوله عبد العزيز بوتفليقة [5] الذي قام بالدور الأساسي في عقد التحالف هو أيضا الذي أقنع بومدين بالعدول عن بوضياف لصالح بن بلة بعد الزيارات التي قام بها إلى السجناء الخمسة [6]وقد ذكر كافي في مذكراته عن هذا التحالف :"في إتصال أول كان بومدين يعتمد على بوضياف ولكن بعد عودة مرسوله قرر إستعمال بن بلة فبومدين يعرف أنه بدون ثقل سياسي خلافا لبوضياف الرجل القوي ، لايتنازل عن قناعاته بسهولة وصارم وقوي في مبادئه ...فقد كان

---

[1]–محمد عباس ، **إغتيال حلم** ، المرجع السابق ، ص178.

[2]– **بوخروبة محمد (هواري بومدين)**:قائد الولاية الخامسة وهيئة الأركان العامة ولد عام 1932م بقرية بني عدي قرب قالمة، تلقى تكوينا عسكريا قبل إندلاع الثورة ،كلف أولا بالتنسيق مع حركة المقاومة المغربية وعمل محافظا سياسيا ثم أصبح مساعدا لبوصوف ، بدأ في سنة 1960م بارساء تنظيم محكم لجيش الحدود، أرسى دعائم تحالفات وثيقة خاصة مع قادة الداخل والزعماء المعتقلين وعلى رأسهم بن بلة وخطط للوصول الى السلطة ولو أدى ذلك الى
استعمال القوة وأوصل بن بلة للسلطة ثم في 19جوان 1965م قام بانقلاب وأصبح رئيسا للبلاد الى غاية وفاته في 27ديسمبر1978م.انظر:مقلاتي عبد الله ،**قاموس شهداء** ، المرجع السابق ، ص130.

[3]–رابح لونيسي ، **رؤساءالجزائر** ، المرجع السابق ، ص335.

[4]–محمد عباس ،**إغتيال حلم** ،المرجع السابق ،ص 179.

[5] – **بوتفليقة عبد العزيز (عبد القادر المالي)**:ولد سنة 1935م بمدينة وجدة المغربية من أبوين جزائرين هاجرا الى المغرب التحق بصفوف الثورة عام 1956م في المغرب ، عمل ظابطا بالولاية الخامسة ، انتقل مع بومدين للعمل في القيادة العامة للجيش بالحدود الغربية ، اتصل بالزعماء الخمسة بقصد عقد تحالفات مستقبلية ، تولى سنة 1963م وزارة الخارجية مدة 16 عاما وازيح من قبل فريق الشاذلي بن جديد عام 1979م ، فهاجر خارج الوطن ، عاد بعد 20سنة لينتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية .انظر :مقلاتي عبد الله ،**قاموس شهداء** ،المرجع السابق ،ص119.

[6]–صالح بالحاج ،**تاريخ الثورة** ،المرجع السابق ،ص516.

بومدين ميالا إلى بوضياف ..لكن مرسوله –عبد العزيز بوتفليقة –نصحه بتبديل "الفرس" والمراهنة على بن بلة لأن الأول عنيد وصارم "[1] وكان حربي الوحيد الذي فسر تفضيل بومدين لبن بلة يرجع لأن بوضياف على حد قوله كان قد تحالف مع كريم بلقاسم وكل الكتاب أشارو الى أحد السببين الإثنين أو إليهما معا، أولا رفض بوضياف التوجهات والطبيعة العسكرية الخالصة لقيادة الاركان العامة، وثانيا اقتناع هذه الاخيرة أنه سوف يكون من المتعذر عليها أن تتحكم في بوضياف وتسيره كما يحلو لها وفي الواقع ليس بومدين هو الذي تخلى عن بوضياف، بل بوضياف هو الذي رفض التحالف مع بومدين أو إن الرفض كان متبادلا بعدما تأكد لدى بومدين من أن صورة بوضياف لم تكن مطابقة تماما لما كان يبحث عنه، بينما رفض الأخير السير معه بسبب الأسلوب الذي كان واضحا أنه سيعمل به للوصول إلى السلطة. ويبدو أن الصفقة تمت في بداية جانفي 1962م بين بن بلة وقيادة الأركان أما الإتفاق حول "كيفية حل الأزمة " إنما كان في الواقع إتفاقا على طريقة الوصول إلى السلطة [2]

موقفه من الأزمة :رفض بوضياف مرافقة السجناء الخمس الى القاهرة بعد إطلاق سراحهم بموجب إتفاقيات إيفيان في 19مارس1962م[3] وقد أعلن موقفه لآخر دورة لمجلس الثورة بطرابلس فور خروجه من السجن وتمثل في :التمسك بشرعية المؤسسات القائمة –مجلس الثورة والحكومة المؤقتة –لغاية إعلان الإستقلال على أن يتم علاج مسألة السلطة في كنف الجزائر المستقلة وفي مؤتمر وطني موسع وهو الموقف نفسه الذي أكده في مؤتمر طرابلس حيث أثارت النقطة الثانية من جدول الأعمال المتعلقة بتعيين قيادة جديدة في شكل مكتب سياسي جدلا حادا كان سببا في انسحابه من الدورة [4]كان لحدوث أزمة 1962م سببين رئيسيين الأول نتيجة مباشرة لعجز الجبهة الجبهة عن تكوين حزب سياسي قوي، مما شجع بصورة "منطقية "أولوية العنصر العسكري في

[1]–علي كافي ،المصدر السابق ،ص282.

[2]–صالح بالحاج ،**تاريخ الثورة** ،المرجع السابق ،ص517-519.

[3]–رابح لونيسي ،**رؤساء الجزائر** ،المرجع السابق ،ص335.

[4]–محمد عباس ،**إغتيال حلم**، المرجع السابق ،ص180.

الداخل ،كان جيش التحرير أقوى من-أوبالأحرى هونفسه-جبهة التحرير الوطني وفي الخارج ، من بين كل القوى والتنظيمات الطامحة الى السلطة في أواخر الحرب كان جيش الحدود بقيادة هيئة الأركان العامة هو التنظيم الأقوى بالمقاييس المادية ، ومن ثم المرشح للفوز في السباق نحو السلطة ، وتمثل السبب الثاني في المطامح الفردية والجماعية لقيادة الأركان العامة وبن بلة .كان السبب الأول موضوعيا الى حد كبير ، والثاني ذاتيا بشكل واضح[1] عارض بوضياف سياسة الرئيس أحمد بن بلة [2]وقد أنشأ بوضياف وكريم بلقاسم مجموعة تيزي وزو وبدعم من بعض قادة ولايات الداخل كرد فعل على انشاء بن بلة وخيضر بدعم من بومدين مجموعة تلمسان في الوقت الذي بقي فيه أيت أحمد على الحياد بين المجموعتين وانتصرت في الأخير مجموعة تلمسان، ووجد بوضياف نفسه في المعارضة [3]وقرر ألا يساير بومدين ورفاقه لأن القضية في نظره يومئذ كانت قضية نظرية سياسية لبناء البلاد و لم تكن في نظره مسألة افتكاك السلطة بالقوة لأن هذا الطريق لا يختلف كثيرا عن طريق معظم الأنظمة السائدة في أمريكا اللاتينية [4]ويرى بوضياف أن من البديهي أن أزمة صائفة 1962م قد أحدثت إحباطا لدى كثير من المناضلين الذين خيبتهم الاعتراضات العقيمة للمسؤولين كما سببت إستقالة بعضهم .منذ إن فعل الزمن فعله، و لم يعد مسموحا أبدا بالركون إلى التشاؤم والحجج الواهية [5] لقد كانت البداية متواضعة وتحرك المعارض الجديد محدود، بعد أن بدأ يكتشف في الميدان حقيقة مخلفات أزمة صائفة 1962م التي دنست كل شيء حسب قوله.[6]

2-حزب الثورة الإشتراكية:كان يرى بوضياف أن مهمة جبهة التحريرالوطني إنتهت بتحقيق هدف الإستقلال وليس من حق أي جماعة أن ترثها داعيا بالمناسبة إلى وضعها في متحف التاريخ، وتعويضها بنظام تعددي قوامه 3أو4أحزاب كما انتهت فعليا بانقسامها الى عدة مراكز قوى

[1]-صالح بالحاج ،**تاريخ الثورة**،المرجع السابق،ص628.

[2]-رابح لونيسي واخرون ،**تاريخ الجزائر** ،المرجع السابق ،ص208.

[3]-رابح لونيسي ،**رؤساء الجزائر** ،المرجع السابق،ص335.

[4]-محمد عباس، **إغتيال حلم** ،المرجع السابق ،ص179.

[5]- محمد بوضياف ،**الجزائر إلى أين؟** ،تر:محمد بن زغيبة ويحي الزغودي ،ط2 ،نشر الملتقى ،الجزائر، ماي 2012، ص246

[6]-محمد عباس ،**إغتيال حلم** ،المرجع السابق ، ص82.

:"فهناك الحكومة المؤقتة من جهة وهيئة الأركان العامة من جهة ثانية ،بالإضافة الى الولايات الست و إتحادية فرنسا" وانطلاقا من هذه القناعات ما لبث أن عمل على تأسيس حزب الثورة الاشتراكية ثاني حزب معارض بعد الإستقلال وكان ذلك في 20سبتمبر 1962م.[1] والإشتراكية عنده ليست برنامجا وحسب بل هي أيضا مفاهيم للتفكير ومنهجية في التحليل إنها وعي نظري لممارسة سياسية ناجعة تقلل الخسائر وتعظم المردودية، هي جدارة مثقف ومؤهل حزب،حتى يكونا قائدين، والا فلا ضرورة لهما أصلا[2] لقد جاء هذا القرار ليكرس القطيعة مع النظام الناشئ بواسطة حزب طلائعي قادر على تعبئة الطاقات الثورية حول الموضوع الاشتراكي، بعد أن تأكد عجز جبهة التحرير على جمع وتنظيم وتوجيه الجماهير الشعبية على طريق الاشتراكية [3] إن هذا الخروج على بن بلة يستند كذلك إلى إعتبارات إيديولوجية سياسية، فبوضياف كان يدعو الى القطيعة مع فرنسا لفترة لا تقل عن 50سنة، حتى تتمكن الجزائر الجديدة من بناء استقلالها بعيدا عن تأثيرات الاستعمار الجديد وتدخلاته وتشمل هذه القطيعة الجوانب الثقافية بما فيها اللغة الفرنسية.[4]وعند طرح السؤال على محمد بوضياف بخصوص هاته القطيعة بين أنه لايذكر بأنه صرح بذلك وأن الوضع الجغرافي السياسي للجزائر يضطرها إلى التعامل مع جيرانها، ولا يمكن إستثناء فرنسا من ذلك، لاسيما أننا في مرحلة تعاون وتقارب. وهذا التعاون المستمر السابق لا ينبغي أن ينسينا التأثيرات السلبية السياسية الإستعمارية في الجزائر، هذه التأثيرات التي تركت رواسب واضحة في الشخصية، من الواجب مكافحتها سواء على المستوى اللغوي أو على الصعيد الثقافي العام وأيسر سبيل لذلك هو التوفيق بين أصالتنا وعلوم العصر،[5]بعد بضعة أشهر من الاعلان عن تأسيس "حزب الثورة الاشتراكي "، قام بوضياف بزيارة المغرب خلال شهر مايو1963م، لتجديد الصلة برفاق الكفاح من المغاربة خاصة. وفي الناظور التقى صدفة بعبد

[1]–محمد عباس ،المرجع نفسه،ص74.

[2]–محمد بوضياف ،**الجزائر الى أين؟** ،المصدر السابق ،ص16.

[3]–محمد عباس ،**إغتيال حلم**،المرجع السابق ،ص79.

[4]– محمد عباس ،**يرحل الاستعمار ...ويبقى المستعمر (الاندماجيون الجدد)**،دار هومة ،الجزائر ،2013 ج8،،ص370.،

[5]–محمد عباس،**إغتيال حلم** ،المرجع السابق ،ص209.

الحفيظ بوصوف الذي أعرب له عن رغبة في مقابلته. وبعد عودته قام فعلا بزيارة وزير الدفاع أنذاك ببيته ليلا،و كان ذلك خلال النصف الأول من شهر يونيو و لم تمضي سوى أيام على هذا اللقاء ، حتى تم اعتقاله في 21يونيو وابعاده الى الصحراء [1]وقد ذكرت السيدة فتيحة أنه اختفى وغابت أخباره ..و لم تعرف أنه اختطف الا بعد أيام عديدة، لقد أخذوه الى معتقل يوجد في أقصى الصحراء.[2] أما محمد بوضياف قال أن اعتقاله تم بطريقة بشعة حيث كان يتجول في الشارع وجرى اعتقاله ثم أبدى استغرابه لكون الشخص الذي أمر باعتقاله البارحة من دعاة الديمقراطية اليوم. وبعد أن تدخلت أطراف متنفذة ولاعتبارات تتعلق بماضي بوضياف التاريخي أطلق سراحه[3] وبعد خروج بوضياف من السجن ذهب الى أوروبا لمواصلة معارضته لنظام بن بلة وهيكلة حزبه وفي 19جوان 1965م، أطاح بومدين بنظام بن بلة فدعا بوضياف للعودة الى أرض الوطن معززا مكرما لكنه رفض ذلك وفضل البقاء في المعارضة . وحل بوضياف حزب الثورة الاشتراكية وإعتزل السياسة نهائيا في عام 1972م بعد ما رأى بوضياف من منفاه كيف أن الوطن الذي ضحى من أجله أصبح يسير في الطريق الصحيح مثلما أراد.[4]واستقر في البلد الشقيق بالمغرب الأقصى.[5]

لقد رفض بوضياف عرض هيئة الأركان للتحالف معها والتي تحالفت مع بن بلة فيما بعد وقد عارض نظام بن بلة وطريقة إدارته للبلاد وقد إنسحب فيما بعد من المكتب السياسي وآخر دورة لمجلس الثورة بطرابلس، ليلتحق بعدها بجماعة تيزي وزو إلا أنه إختلف معها وأنفصل عنها وشكل حزبه الإشتراكي وتم سجنه و لم يمكث طويلا حتى تم إطلاق سراحه ليقرر مغادرة الجزائر وحل حزبه فيما بعد وانتقل للعيش في منفاه الإختياري بالمغرب والإستقرار به والإبتعاد عن السياسة التي

[1]–محمد عباس ،**المرجع نفسه** ،ص82.

[2]–هابت حناشي ،المرجع السابق ،ص17.

[3]–يحي أبو زكرياء ،المرجع السابق ،ص54..

[4]–رابح لونيسي وأخرون،**تاريخ الجزائر** ،المرجع السابق ،ص 208.

[5]–لزهر بديدة ،المرجع السابق ،ص14.

كانت ليست في المستوى الذي يطمح له الشعب في نظره فهل سيظل هذا الإنقطاع والإبتعاد عن الوطن لهذا المناضل ياترى؟

ثانيا :محمد بوضياف رئيسا للدولة الجزائرية

كان إبتعاد بوضياف عن السياسية ليس إبتعادا عن متابعة أخبار بلاده من بعيد وقد توالت الأحداث بسرعة الى غاية حكم الرئيس الشاذلي الذي بدوره قام بالإستقالة من منصبه وتبقى الجزائر بلا رئاسة وفراغ رهيب يهدد بالإنهيار للبلد ليقوم المجلس الأعلى للدولة بالبحث عن الحل لإنقاذ هذا الوضع وهنا طرحت فكرة عودة محمد بوضياف كرئيس لهذا المجلس وقامت بإتصالات معه وإقناعه بالرجوع إلى الجزائر بعد غياب طويل فهل سيقبل هاته العروض ويقتنع بقرار العودة؟

أ–من منفاه الاختياري الى رئيس المجلس الأعلى للدولة :

انتقل بوضياف الى المغرب الأقصى[1] واستقر به وهو مقر منفاه الاختياري [2]وشرع في أعمال حرة فبنى ورشة صغيرة لصناعة الآجر وكان يشتغل مع عماله في الطوب لصناعة الآجر [3]فقيل له يوما كيف تقوم بذلك وأنت الرجل العظيم وأحد قادة أعظم ثورة في التاريخ المعاصر ،وبأن الدولة الجزائرية مستعدة للتكفل بكل حاجاتك فرد بغضب "أعتبر نفسي قد أديت واجبي كمجاهد ومناضل وانتهى. وأنا لا أطلب من الجزائر أي شئ...ومن عمل واجبا فلا يشكر عليه".[4] وكان يشاهد أيضا كل صباح عند احدى المقاهي القريبة من مسكنه المتواضع، وهو يطالع جريدة لوموند الفرنسية غير مهتم كثيرا بشؤون السياسة، وكان يتتبع من بعيد أحداث بلاده، خاصة بعد التفتح الديمقراطي الذي شرع فيه بعد 5أكتوبر1988م.[5] لقد رفض محمد بوضياف وهو في منفاه كل تلك العروض التي قدمت له من قبل رفاق السلاح الذين تعاقبو على الحكم زاهدا في المنصب

[1]–اسيا تميم ،المرجع السابق ،ص242.

[2]–ع/ع.ب،المرجع السابق ،ص24.

[3]–اسيا تميم ،المرجع السابق ،ص242.

[4]–رابح لونيسي واخرون ،**تاريخ الجزائر** ،المرجع السابق ،ص208.

[5]–رابح لونيسي ،**رؤساء الجزائر** ،المرجع السابق ،ص336.

والجاه والمال، واعتذر عند الحاح الكثيرين على عودته عند سن الديمقراطية في البلاد قائلا [1]:"ان الأسباب التي جعلتني أغادر البلاد سنة 1964 م ماتزال قائمة الى الأن...".[2] ان كل الامتيازات رفضها بوضياف والتي يمكنه نيلها بصفته مجاهدا وقائدا عظيما للثورة ذلك لأنه كان يرى أن ماقدمه من مجهودات وتضحيات أثناء الثورة واجب وطني[3]، وبعد أن وفر بوضياف قليل من المال أدى فريضة الحج في عام 1987م.[4]

أراد صناع القرار في الجزائر أن يعود بوضياف ويكون أملهم لإنقاذ النظام الذي عارضه طيلة حياته و لم يفتأ أن انتقده قبل أسبوع من لجوء صناع القرار اليه لاقناعه بتوليه رئاسة المجلس الأعلى للدولة بعدما استقال الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد[5] يوم 11جانفي 1992م [6] وأمام ذلك الفراغ الذي وضع البلاد على فوهة حرب أهلية [7]وعندما أراد النظام اختيار رئيسا جديدا لخلافة الشاذلي بن جديد فانه رشح لهذا المنصب عدة شخصيات منهم محمد بوضياف. ووضعوا أربعة معايير يجب أن تتوفر في الرئيس الجديد، هي أن يكون قد شارك في الثورة و أن يكون وطنيا ونظيفا ويتمتع باحترام الرأي العام .[8]

وقد جاءت فكرة هذا الاقتراح من علي هارون الذي كانت فكرته كالشعلة التي أضاءت الطريق .

---

[1]-ع/ع.ب،المرجع السابق ،ص24.

[2]-محمد عباس ،**رواد الوطنية** ،المرجع السابق ،ص533.

[3]-رابح لونيسي واخرون ،**تاريخ الجزائر** ،المرجع السابق ،ص208.

[4]-رابح لونيسي ،**شهيد الغدر** ،المرجع السابق ،ص22.

[5]- **الشاذلي بن جديد** :الرئيس الثالث للجمهورية الجزائرية في عهد الاستقلال ، ولد سنة 1929م ببوثلجة ولاية الطارف، تولى القيادة الأول للقاعدة الشرقية، كلف عام 1959م بشن عدة هجمات على المراكز الفرنسية قرب خطي شال وموريس، وعين سنة 1960م عضوا في قيادة منطقة العمليات الشمالية التابعة لهيئة الأركان برتبة نقيب، أرسل عشية أزمة صيف 1962 الى الولاية الثانية فأوقف بأمر من قائدها صالح بوبندير .انتخبه حزب جبهة التحرير الوطني رئيسا للجمهورية ،وظل على رأس الدولة الى أن قدم استقالته في 11جانفي 1992م وابتعد عن الحياة السياسية .أنظر:مقلاتي عبدالله ،**قاموس شهداء** ،المرجع السابق ،ص205.

[6]-ربح لونيسي ،**رؤساء الجزائر** ،المرجع السابق ،ص337.

[7]-ع/ع.ب،المرجع السابق ،ص24.

[8]-هابت حناشي ،المرجع السابق ،ص32.

وقد أصر الجميع وعلى رأسهم خالد نزار[1] بضرورة اقناع بوضياف بقبول المنصب مهما كان الثمن واستغلال كل الأساليب لتحقيق ذلك، ومنها تصوير الجزائر له أنها في خطر كبير وفي مرحلة تفكك، وأن مصيرها في يده، وان لم يقبل بوضياف بتولي منصب رئاسة المجلس الأعلى للدولة وانقاذ الجزائر فان التاريخ سيسجل عليه ذلك بعدما سجل له أنه أحد محرريها، فلم يكن أمام بوضياف الا القبول لما اعتقد أنه واجب وطني.[2] وذكرت زوجته انه كان يقول دائما بأنه سيكون سيكون جاهزا اذا احتاجته البلاد وبعدما أعطت رأيها بقولها :"أعتقد أن الجزائر لم تكن أبدا في حاجة اليك مثلما هي الآن "، وكانت تعلم أن بوضياف ليس الرجل الذي يتهرب من تحمل المسؤولية .[3]

دخل بوضياف الى وطنه دخول المنقذين الذين يمدون أيديهم الى أفراد شعوبهم كافة دون تمييز أو استثناء[4] عاد بوضياف الى الجزائر في طائرة خاصة[5] بعد الاعلان عن تشكيلة المجلس الأعلى للدولة للدولة يوم 16جانفي 1992م، وحظي باستقبال من أعضاء المجلس الأعلى للدولة ورئيس الحكومة والوزراء وعدة شخصيات رسمية،ثم أقسم اليمين الدستورية في نفس اليوم وفي حدود العاشرة مساءا من نفس اليوم ألقى كلمة للأمة الجزائرية عبر الشاشة عبر فيها عن رغبته في اعادة

[1]- **خالد نزار** :من مواليد عام 1937م بباتنة تلقى تعليما باللغة الفرنسية وتكوينا في القوات العسكرية الفرنسية الى أن أصبح ظابطا ،أسندت له مهمة قيادة عدة وحدات عسكرية بجيش التحرير في القاعدة الشرقية ، وفي عام 1960م عين قائدا فيلق على الحدود الشرقية ، بعد استقلال واصل خدمته في الجيش وعين قائدا للمنطقة الغربية على الحدود المغربية ،تدرج في المسؤوليات ليصبح قائد قيادة الأركان سنة 1988م ثم وزير الدفاع سنة 1990م الى غاية انسحابه في جويلية 1993م حيث تفرغ لكتابة مذكراته .أنظر:مقلاتي عبد الله ،**قاموس شهداء** ،المرجع السابق ،ص519.

[2]-رابح لونيسي ،**رؤساء الجزائر** ،المرجع السابق ،ص338.

[3]-هابت حناشي ،المرجع السابق ،ص33.

[4]-ع/ع.ب،المرجع السابق ،ص25.

[5]- أنظر الملحق ،رقم6،ص.75.

الأمل للشعب الجزائري، وبأن يده ممدودة الى الجميع لمساعدته في مهمته.[1] كان أملهم منه لم الشمل و لم الجروح وتوحيد الصفوف وسد كل أبواب منافذ الفتن والأحقاد.[2]

بعد خطاب بوضياف الأول كان له لقاء مع الصحافة وقد أكد خلاله على الأولويات نذكر منها :

-أن الدولة لابد لها من إسترجاع هيبتها على حل مشاكل البلاد، لأن الدولة التي تفتقر للمقدرة والهيبة لا يمكنها بأي حال من الأحوال حل المشاكل .

-الإنعاش الإقتصادي االذي يجب أن يقوم على أسس وأرقام وحقائق لأنه يجب وضع حد للوعود التي سئم الشعب منها .

-وقد أكد بوضياف على نقاط منها:

أ-أنه رجع للبلاد وهدفه المشاركة في إبعاد الأخطار التي كانت تهدد الشعب والمتمثلة في الحرب الأهلية.

ب-الإسلام للجميع ولا يحق لأي جماعة أو شخص أن يحتكر الإسلام .

ج- مشكل الشبيبة بحكم كونها الأغلبية الساحقة وتتطلب أكثر من غيرها التكفل بمشاكلها في ميدان السكن والعمل والتكوين .

د-إعتبار مشاكل الجزائر لا تخص إنسانا أو جماعة بل تخص كل الشعب.[3]

وقد أبقى بوضياف على حكومة سيد أحمد غزالي في البداية وأحدث فقط تعديلا وزاريا طفيفا يوم 22فيفري 1992 حيث دخلت عناصر جديدة إلى هذه الحكومة منشقة عن أحزاب أخرى، وقد

[1]-رابح لونيسي ،**رؤساء الجزائر** ،المرجع السابق ،ص339.

[2]-ع/ع.ب ،المرجع السابق ،ص25.

[3]-خطاب الرئيس بوضياف للأمة يوم 10فيفري1992،المرجع نفسه ،ص53-56.

اعتبرت الأحزاب ووسائل الإعلام هذا التعديل لا معنى له، بالرغم من رفع بوضياف شعار القطيعة .

كما حاول بوضياف النزول إلى الشارع لمعرفة الحقيقة وسعى إلى تنظيم لقاءات مع بعض الشخصيات، لكن كل ذلك غير كاف لمعرفة دقائق الأمور، ويعود ذلك إلى غلق الباب حوله من صناع القرار. أما في مجال الحفاظ على الدولة ومؤسساتها، فقد نصب بوضياف مجلسا إستشاريا يوم 22أفريل1992م.[1]

أما فيما يخص جبهة الإنقاذ فإن بوضياف قال أنها إذا إحترمت القانون نرحب بها إذا كانت تريد حقيقة منفعة وفائدة الجزائر فلها مطلق الحرية بشرط إحترام القانون،[2] ولقد يبدو أن أغلب القرارات التي إتخذها بوضياف لمواجهة مشكلة الجبهة الإسلامية للإنقاذ كانت قد إتخذت من قبل، و لم يقم فقط إلا بالتوقيع عليها بدون ما يعلم ظروفها وبعد إيجاد المبررات الموضوعية لتنفيذها .[3]

إن إعتبار جبهة الإنقاذ تعتبر نفسها ممثلة للشعب فيقول بوضياف أن فيه مغالطة فهي تستغل الديمقراطية لتهديم الديمقراطية . وتدعي أنها المدافعة عن مبادئ أول نوفمبر وهذا كذب ووعد بوضياف أن وجوده في الوطن هو محاولة إخراجه من الحالة التي يعيشها، ولا يمكن لأحد أن يستغله.[4]

بعد رفض بوضياف كل العروض التي قدمت له للرجوع إلى الجزائر إلا أنه لم يرفض عودته لها لإنقاذها ومحاولة إخراجها من أزمة تؤدي إلى إنهيار الدولة وأنه مستعد لمد يده في أي وقت يحتاجه الوطن وسيلبي النداء وبعد رجوعه مباشرة لم يلبث أن قام بأدائه اليمين الدستوري وباشر بعمله على رئاسة الدولة والتفكير في الحلول لإخراج الجزائر من هذا الوضع والدعوة التي تسعى للتغيير والتجديد للنهوض بالمجتمع .

---

[1]-رابح لونيسي ، **رؤساء الجزائر** ،المرجع السابق ،ص341.

[2]-ع/ع.ب،المرجع السابق ،ص47.

[3]-رابح لونيسي ،**رؤساء الجزائر** ،المرجع السابق ،ص340.

[4]-ع/ع.ب، المرجع السابق ،ص55.

ثالثا: محمد بوضياف وفلسفة بناء الدولة الجزائرية

سعى بوضياف خلال توليه لرئاسة المجلس الأعلى بوضع أولويات من أجل النهوض من جديد ووضعها في المسار الصحيح ومن أجل تحقيق تغيير يكون الجميع فيه يد واحدة فماذا كان برنامجه؟ وهل إكتمل الحلم الذي جاء من أجله ونشأ عليه في سبيل الوطن؟

لقد وضع الرئيس برنامج أكثر واقعية وقربا من إنشغالات المواطنين كان من بينها :

-الإجراءات للإستجابة لمتطلبات البلاد: وذلك بإعادة تنشيط المؤسسات عن طريق توفير وسائل العمل والإنجاز هذا في ميدان السكن الإجتماعي الذي في حيز التنقيذ والورشات المعطلة لمؤسسات البناء، أما ميدان التشغيل فإن مشكلة العاطلين عن العمل فإنه من الضروري الحقاظ على مناصب الشغل المتوفرة وخلق مناصب شغل جديدة للشباب من خلال إعادة تنشيط الإقتصاد مثل قطاع البناء والمنشآت القاعدية والتجهيز .

أما السلطة فتعمل بكل ما أوتيت من قوة لإرجاع الأمور إلى نصابها، وأما التطهير المالي للدولة فإنه يبدأ بفرض تقشف على مستوى هرم السلطة من خلال الحد من مصاريف الدولة وتقليص الفريق الحكومي.[1]

كما طرح فكرة الحوار في ظل إحترام القانون ،حيث أن الحوار ممكن ومرغوب من جميع الأطراف بما في ذلك مناضلي الجبهة الإسلامية لكن ليس قبل إستتباب الأمن و إستعادة هيبة الدولة ورجوع هؤلاء المناضلين إلى جادة الحق وإحترام قوانين الدولة .

وعمل على محاربة الرشوة والفساد وإضفاء الطابع الأخلاقي على ممارسات الدولة وإرتباط كل ذلك بإستعادة الثقة بين الحاكم والمحكوم.[2]

[1]-ع/ع.ب ،المرجع السابق ، ص57.

[2]-الرئيس بوضياف في لقاء مع مسؤولي أجهزة الإعلام الوطني يوم 15فيفري1992،المرجع نفسه ، ص59.

إضافة لما سبق كان يدرك بأن مصير الجزائر بيد الجزائريين ،فدعا الى الإتحاد والعمل مع بعض، فمصير الجزائريين بأيدي الجزائريين والخير والشر لهم، وإذا كان الوعي بضرورة الإتجاه إلى مافيه الخير فإنه بالإمكان تجاوز الوضع والمطلوب اليوم وغدا أن يتساءل الجزائري حول موقفه من الوضع.[1]

وبالنسبة لأزمة الهوية،فيرى بوضياف أنها أم المشاكل والضعف الذي عرفته البلاد، ويلخص ذلك قائلا :"أسيرة لمدة 30سنة، بين الإشتراكية والرأسمالية ، وبين الغرب والشرق ، وبين اللغة الفرنسية والعربية، وبين العرب والبربر، وكذلك بين الحداثة والتقليد، وجدت الجزائر نفسها في مفترق الطرق. والدواء الناجح، هو أن نكون نحن أنفسنا، نحن أنفسنا في القرن 20هو أن نكون جزائريين".[2] فقد أصبح الإنسان تائها لايدري إلى أين يتجه فالمجتمع مجروح في أعماقه من أثر سنوات التعصب والعزلة. وهو اليوم عاجز عن إقامة أي تواصل بين فئاته أو حوار بناء نظرا للصراعات المتداخلة بين الثقافات وبين الأجيال وبين الخيارات والتوجهات.[3]

فلسفة التجمع الوطني:لقد كانت "فكرة التجمع "سابقة لعودة الرئيس محمد بوضياف إلى الجزائر في يناير 1992م، فقد صرح –الرئيس بوضياف –في مايو1989م على مشروع عقد ندوة وطنية لإطارات جبهة التحرير أثناء الثورة بقوله :"إن الحكمة تقتضي لندوة من نوع آخر، بهدف خلق تجمع وطني خارج الجبهة (جبهة التحرير) ومعارض لها". وغداة عودته على رأس المجلس الأعلى للدولة، جعل من تجسيد هذه الفكرة إحدى أولوياته [4]هذا التنظيم سياسي الذي سعى بوضياف للإعتماد عليه في الحكم.[5]

[1]–ع/ع.ب،المرجع السابق ،ص52.

[2]–عباس محمد الصغير ،المرجع السابق ،ص223.

[3]–ع/ع.ب ،المرجع السابق ، ص61.

[4]–محمد عباس،**إغتيال حلم** ،المرجع السابق ،ص323.

[5]–رابح لونيسي ، **رؤساء الجزائر** ،المرجع السابق ،ص342.

يهدف التجمع إلى خلق مجال للتعبير ولمناظرة الأفكار وهوحريص على أن يصبح آداة للتعبئة الوطنية حول شعار واحد هو :"الجزائر أولا وقبل كل شئ "، وذلك عن طريق الحوار البناء.[1]

وقد حاول الرئيس بوضياف ربط حركة التجمع بحيوية الشباب الوطني، ربطها أيضا بتطلع الشعب القوي إلى التغيير الجذري، وعند الإعلان الرسمي عن حركة التجمع الوطني في خطاب 8يونيو، ظهر إرتباط الحركة القوي بمفهوم التغيير الجذري من خلال قوله:"يجب أن نكون معا القوة السياسية القادرة على فرض التغيير الجذري الذي نطمح إليه كلنا ".[2]

ومن أجل إصلاح المنظومة التربوية وترقية الثقافة عمل على الشروع في إصلاح عميق لمجمل منظومة التربية والتكوين لتكييفها مع متطلبات تنمية سريعة وللتمكن من العصرنة ومن التقدم العالميين .[3]

كما حارب الفساد حيث كان الرئيس بوضياف يرى أن الفساد أحد العوامل الرئيسية في الأزمة الجزائرية وكان شديدالإنشغال بهذه الظاهرة المرضية في عبارة "المافيا السياسية والمالية "[4] وقد كرر مرار مصطلح المافيا التي تمسك بمقاليد المال والنفوذ في الجزائر، وكان يحملها أسباب تردي الأوضاع في مجملها في الجزائر.[5]

كما اهتم بشريحة الشباب، وكان يرى أن مشاكل البلاد ليست حكرا على شخص أو على هياكل الدولة ولكن أيضا بين أيدي الشباب حيثما وجدو ، وإنه من الضروري أن يتنظموا حتى تكون أعمالهم منسجمة مع جهود بناء البلاد وإشباع حاجياتهم وتحقيقها حتى تستأنف النشاطات

[1]-ع/ع.ب،المرجع السابق ،ص85.

[2]-محمد عباس ،**إغتيال حلم** ،المرجع السابق ،ص324.

[3]-ع/ع.ب،المرجع السابق ،ص89.

[4]-محمد عباس ،**إغتيال حلم** ،المرجع السابق،ص332.

[5]-رابح لونيسي ،**رؤساء الجزائر ـــ**،المرجع السابق ،ص67.

في كل الميادين، وأن يضعوا كل رصيدهم أي قدرتهم على العمل ونشاطهم ونزاهتهم خدمة لإعادة بناء الجزائر.[1]

وبعد أكثر من خمسة أشهر من الحكم رأى بوضياف ضرورة الإحتكاك مباشرة بالشعب لمعرفة همومه اليومية وطموحاته، فزار المعرض الدولي بالعاصمة، ثم إنتقل إلى الغرب الجزائري فزار مدينة عين تموشنت يوم 24جوان1992، ومباشرة بعد عودته من الغرب الجزائري أراد الإنتقال إلى مدينة عنابة لحضور الملتقى الوطني لإدماج وترقية الشباب والملتقى الجهوي للإقتصاد.[2]

ركب الرئيس بوضياف الطائرة مع الوفد لمرافق له يوم الإثنين 29جوان 1992صباحا ووصلها على العاشرة وحظى بإستقبال كبير ثم زار معرضا لأعمال الشباب، ووصل في حدود الحادية عشر إلى قصر الثقافة لمدينة عنابة أين إستقبله الحاضرون، وشرع بوضياف في إلقاء خطابه الذي تعرض فيه إلى الكثير من القضايا وعندما وصل إلى قوله "...لابد للمسلمين الحقيقيين أن يقتنعوا بالتقدم المجنمع الذي هو جدير بالأفضل لا ينبغي له أن يقبل كل شئ فما الذي تفوقت به علينا الأمم الأخرى؟ لقد تفوقت علينا بالعلم والدين الإسلامي ...". و بالظبط عند نطقه بهذه الكلمات[3] وفجأة يفيق الجمع على صدى طلقات مدوية، إغتالت الرمز الذي جاء بالأمل، وتهاوى رجل التاريخ على المنصة، و لم يفلح أطباء مستشفى إبن رشد بعنابة في إسعافه، وإنما إلتحق بالرفيق الأعلى[4] ليودع الشعب الجزائري رمز من رموز الوطنية يوم الأربعاء31جوان 1992م إلى مقبرة العالية، ودفن بمربع الشهداء إلى جانب إبن المهيدي وعميروش وغيرهم من الذين ضحوا بالنفس والنفيس لتحيا الجزائر حرة أبية كريمة.[5]

---

[1]-ع/ع.ب،المرجع السابق ،ص57.

[2]-رابح لونيسي ،**شهيد الغدر** ،المرجع السابق ، ص26.

[3]-رابح لونيسي وآخرون ،**تاريخ الجزائر** ،المرجع السابق،ص209.

[4]-ع/ع.ب،المرجع السابق ،ص 25،27.

[5]-رابح لونيسي ،**شهيد الغدر** ،المرجع السابق ،ص29.

وهكذا استشهد محمد بوضياف بعد تضحيات من أجل إستقلال الجزائر، وجهاد بعد الإستقلال من أجل بناء دولة قوية متماسكة تعتمد على نفسها كما كان يحلم بها إلا أن هذا الحلم اغتيل بعد 166يوما من توليه رئاسة المجلس الأعلى للدولة .

خلاصة الفصل:

حاول بوضياف بكل السبل سواء المعارضة أو المنفى لتحقيق هدف واحد وهو رؤية تقدم الوطن واضعا الجزائر قبل كل شئ وفوق كل الإعتبارات عاد إلى الوطن بعد غياب طويل حاملا معه أملا كاد أن يخبو في النفوس.

وكان ذلك بدءا بإصلاحاته وطرح أفكاره دون أن يعرف طعم الراحة، وحاول شرح سياسته وكله أمل أن تكون سبيل إنقاذ الجزائر، كل هذا كان تلبية لنداء الوطن قبل أن تتطاول يد الغدر لتقتل هذا الحلم بعدما ذكر سبب تقدم الأمم الذي كان هو العلم وقبل إكمال خطابه انتهت مسيرته وبقي رمزا في الذاك

الخاتمة

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي كان تحت عنوان "**محمد بوضياف من المناضل الثوري إلى الكرسي الرئاسي 1937-1992م**" و إنطلاقا من هذه الدراسة التي حاولنا من خلالها الإحاطة ولو بقدر قليل ومحدود بسيرة المناضل سي الطيب الوطني كما كان يلقب توصلنا في الأخير إلى مجموعة من الإستنتاجات المتمثلة فيما يلي:

- ولد محمد بوضياف في مدينة المسيلة في عائلة متدينة، غير أن بيئته الإجتماعية التي نشأ فيها كغيره من أبناء الجزائريين فترة الإستعمار والحالة المتدهورة التي كانت عليها البلاد أنذاك جعلته يشعر بالظلم والإضطهاد وكان لها الدور البارز في تكوين شخصيته الصارمة القوية الرافضة للإستعمار منذ طفولته.

-التمييز العنصري الذي لاقاه بوضياف ولاحظه في فترة تعليمه بين أبناء الجزائريين وأبناء المعمرين في جميع المجالات إضافة إلى الظروف المعيشية الصعبة إضطرته إلى التوقف عن الدراسة في سن مبكرة ليبدأ رحلة البحث عن العمل لمساعدة عائلته.

-ناضل محمد بوضياف في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم المنظمة الخاصة، وكان لمجازر 8ماي1945م الأثر في تبلور وتشكل وعيه الوطني لتعتبر نقطة تحول له في حياته، وتيقنه الكبير بمبدأ أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ما دفعه للإقتناع بفكرة العمل العسكري بدل السياسي فيما بعد وإختيار سبيل الكفاح المسلح للإستقلال.

-مساهمة بوضياف في التحضير لثورة أول نوفمبر 1954م من خلال فكرة إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي كانت تسعى لتوحيد الصف داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتقوم على الحياد.

-لعب محمد بوضياف دورا بارزا في تجميع عناصر المنظمة الخاصة لإجتماع ال22التاريخي وتقديمه تقرير رفقة العربي بن مهيدي وديدوش مراد عما يجري في الساحة السياسية أنذاك وعن حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتطوره والأزمة التي يتخبط فيها ودراسة موضوع الثورة.

-إنبثقت عن مجموعة ال22 لجنة الخمسة برئاسة محمد بوضياف للإعداد للثورة والذي عمل على ضم منطقة القبائل ليكون بإنضمام كريم بلقاسم إليهم وقد تكونت مجموعة الستة للتحضير المكثف للثورة المسلحة .

-تكليف محمد بوضياف بمهمة التنسيق بين القيادة الثورية في الداخل والوفد الخارجي للثورة ولوضع آخر اللمسات لإندلاعها .

-كان بوضياف من الأوائل الذين عملوا على تفجير الثورة وقد تمثل نشاطه فيها بداية من العمل على إذاعته لبيان الفاتح من نوفمبر1954م إلى تمثيله للثورة في الخارج إلى غاية إختطاف طائرة الوفد الخارجي الذي كان هو من بينهم وإعتقاله في السجون الفرنسية إلى غاية إتفاقيات إيفيان ووقف إطلاق النار.

-رفض بوضياف التحالف مع هيئة الأركان وفي أزمة صائفة 1962م والصراع على السلطة كان قد عارض سياسة ونظام أحمد بن بلة بعد الإستقلال ليقوم بعدها بتأسيس حزب الثورة الإشتراكية و يتم إعتقاله من حكومة بن بلة وإطلاق سراحه .

-واصل بوضياف معارضته إلى غاية قراره حل حزب الثورة الإشتراكية والإبتعاد عن السياسة وإستقراره في منفاه الإختياري بالمغرب الأقصى .

-بعد غياب طويل لبوضياف عن الساحة السياسية وعن أرض الوطن ورفضه لكل العروض للعودة إلا أنه قد عاد إلى الجزائر بعدما رأى أنها بحاجة له ولن يبخل بمد يده لها و تقديم كل ما أوتي له من قوة في سبيلها وليعود ليتولى رئاسة المجلس الأعلى للدولة الجزائرية في 1992م.

-بعد تولي محمد بوضياف رئاسة المجلس الأعلى عمل بنشاط دون أن يرتاح لتقديم حلول ووضع أولويات وبرامج من أجل النهوض من جديد، وقد حاول أن يجعل الجميع يدا واحدة في سبيل الوطن .

-قدم بوضياف مشروعا تمثل في التجمع الوطني من أجل خلق مجال للتعبير ومناظرة الأفكار وقد ربطها بالشباب وتطلع الشعب إلى التغيير ومعالجة بعض القضايا الأخرى كالفساد والرشوة واصلاح المنظومة التربوية وغيرها .

-مالبث أن جاء الرئيس بوضياف يحمل معه حلما تعلق به أمل شعب بأكمله حتى إمتدت له يد الغدر لإغتياله قبل أن يحقق أهداف وتصورات جديدة لدولة قوية يكون فيها الحاكم والشعب يدا واحدة .

-في الأخير نسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل بدراسة شخصية وطنية ضلت رمزا في تاريخ الجزائر وبقيت تضحياتها خالدة حتى وإن لم نكن قد درسنا أعمالها كلها إلا أن هدفنا كان إحياءها في ذاكرة الأجيال فيما بعد ، وأن نفتح آفاقا لمواصلة مابدأنا به وتدارك ماغفلنا عنه حول هذه الشخصية.

الملاحق

ملحق رقم 1

بوضياف مع زملائه في بوسعادة حين كان يدرس هناك سنة 1937م

من اليمين :عبد الكريم علي، قداري ،محمد بوضياف ،بن عيسى قدور.

المصدر:محمد بوضياف،التحضير لأول نوفمبر،المصدر السابق،ص94.

ملحق رقم 2

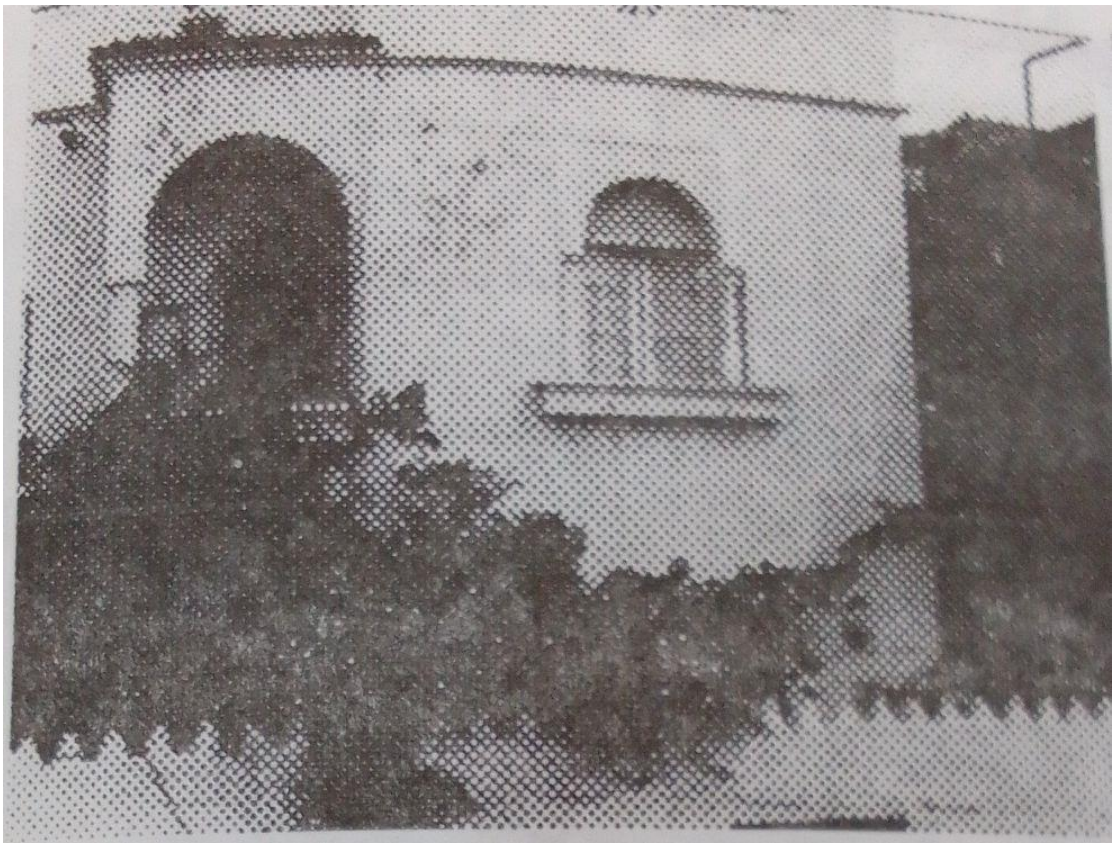

مدخل منزل ونافذة الغرفة التي إحتضنت إجتماع لجنة ال22

تشرف على شارع علي بومعزوزة (النهج 3سابقا).

المصدر:عفرون محرز،المصدر السابق،ص188.

ملحق رقم 3

القادة التاريخيون الستة الذين خططوا وأشرفو على إندلاع1نوفمبر1954

من اليسار إلى اليمين: رابح بيطاط، مصطفى بن بولعيد ،مراد ديدوش، محمد بوضياف الجالسون ،كريم بلقاسم ،العربي بن مهيدي.

المصدر:عفرون محرز ،المصدر السابق،ص170.

ملحق رقم 4

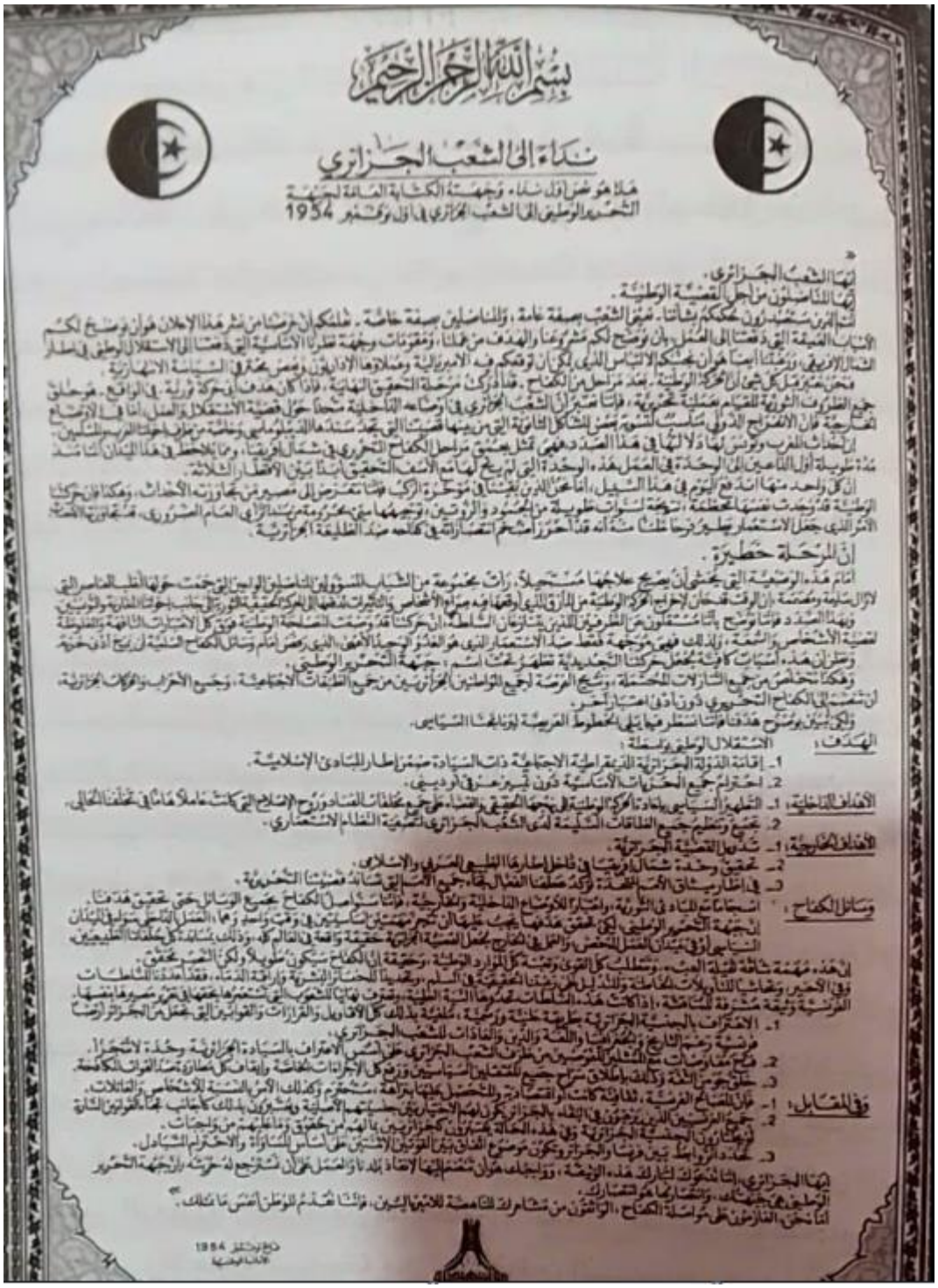

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني الى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

إن الفرصة سنحت لكم أيها الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة. لتمكنكم أن ترون من نشر هذا الاعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا الى العمل، وأن نوضح لكم منشورنا والهدف من ورائه، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا الى الاستقلال الوطني في اطار الشمال الافريقي، ودفعتنا أيضا هو أن نحكم الناس الذين يكون توحيدهم وعملاؤها الأدنيون وعلى رأسهم بوعزيز في السياسة الاستعمارية.

نحن نعتبر أن كل شيء قد أعد من أجل حركة وطنية. بعد مراحل من الكفاح. فما ذكرت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية. هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في وعيه الباطني حضر حول قضية الاستقلال والعمل. أما فيما يخص الاضطراب الداخلي فإن الانفراج الدولي سمح للشعوب من مختلف الشكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وعلى مستوى الرأي العالمي في أحداث المغرب وتونس لها ولا لبسها في هذا الصدد فهي تمثل بصفتها مراحل الكفاح التحرري في شمال افريقيا، وما يلاحظ في هذا الميدان أنه منذ مدة طويلة أول الناضجين الى الوحدة في العمل هذه الوحدة التي لم يرخ لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما عن الذين يقفون في مؤخرة الركب فما عليهم إلا أن يتحملوا مسؤولية تخلفهم، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، ترجمة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، وتوجهها مبني بحذر ومتزن منذ اندلاع الحرب العالمية الأخيرة، هذا الوضع الذي جعل الاستعمار يطور فرنسا منذ أنه قد أحرز أمامكم انتصارات في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يحتمل أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المنتمين الى الجيل الذي جعلت منه الظروف التاريخية الطليعة الثورية في الوقت الحاضر، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات الناشئة عنه، وإعادة الحيوية والوضوح لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمق، الذي يرفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يرى أي حزب وطن هذه أسبابا كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم: جبهة التحرير الوطني.

وهكذا يتخلص من جميع المنازلات المحتملة، وتتيح الفرصة لجميع الوطنيين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم الى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي يتبين بوضوح هدفنا نستطرد فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن أطار المبادئ الإسلامية.

2- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1- التعبئة السياسية بواسطة الحركة الوطنية في وجهها الحقيقي والشامل، على جميع مخلفات العناصر وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2- تجميع وتعبئة جميع الطاقات الكفيلة لمحو الشعب الجزائري تصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1- تدويل القضية الجزائرية.

2- تحقيق وحدة شمال افريقيا في اطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

3- في اطار ميثاق الأمم المتحدة، وكذا صلفة الفعال بها، جمع الأدلة التي تساند قضيتنا المشروعة.

وسائل الكفاح: استعمال كل الوسائل الداخلية والخارجية، هذا استعمال الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تجر مجهودين أساسيين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المسلح، والعمل في الخارج بحمل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله. وذلك بمساندة كل الحلفاء الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة طويلة العبء. وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وتحتاج إلى الكفاح بكون طويلا ولكن النصر محقق.

في الأخير وتفاديا للتأويلات الخاطئة والمغرضة فإننا نعلن على رؤوس الأشهاد أن هدفنا هذه الشاطئات الفرنسية وليست مشروعة للمساهمة، إذا كانت هذه السلطات تحترم الحرية الطبيعية، فيتوقف بهذا الشعوب التي تستعمرها عن تحرير مصيرها بنفسها.

1- الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، بمقتضى ذلك كل الأعمال والقرارات والقوانين التي تخل من الجزائر أرضا مرتبة رغم التاريخ واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

2- فتح مفاوضات مع الممثلين المعروفين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

3- خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل: 1- فإن المصالح الفرنسية، الثقافية كانت أو اقتصادية، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكونون بصفتهم الأجانب المحترمين لعاداتهم وثقافتهم، سيكونون بذلك كأجانب محميين من القوانين الخاصة بالجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بالهم من حقوق وعليهم من واجبات.

3- تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع التفاوض بين الممثلين المعينين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إن المنعرج الخطير لهذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لا الاتحاد بل لأنها العمل الوحيد الذي يمكن أن نتراجع له حرية وكرامة الجزائر الوطني هي جهادك، واستقلالها هو انتصارك.

أما نحن المناضلون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاركتك الفاعلة للأمام إلى الوراء، فإننا نعدم الوطن أعز ما نملك.

دفع يوم فاتح نوفمبر 1954

المصدر:بشير سعدوني،الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي "مواقف الدول العربية 1954-1962من الثورة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي ،دار هومة،الجزائر ،2017، ص365.

الملحق رقم 5

إختطاف القادة الخمسة في الطائرة وإعتقالهم 1956/10/22

من اليسار بن بلة ،بوضياف ،آيت أحمد ،مصطفى لشرف ،خيضر.

المصدر: محمد بوضياف،التحضير ..،المصدر السابق،ص99.

الملحق رقم6

محمد بوضياف ملبيا نداء الوطن.

المصدر:سليمة كبير،المرجع السابق،ص32.

قائمة المصادر
والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

الكتب:

1-بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**،تر:مسعود حاج مسعود،ط2،دار الشاطبية ،الجزائر ،2012.

2-بوضياف محمد ،**التحضير لأول نوفمبر1954**،تق:عيسى بوضياف،ط1،دار النعمان ،الجزائر ،2010.

3-بوضياف محمد، **الجزائر إلى أين؟**،تر: محمد بن زغيبة ويحي الزغودي،ط2،نشر الملتقى،الجزائر ،ماي 2011.

4-حربي محمد ،**الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)**،تر:نجيب عباد وصالح المثلوثي ،موفم للنشر،الجزائر،2012.

5-حربي محمد ،**الجزائر 1954-1962جبهةالتحريرالوطني الأسطورة والواقع**، تر:كميل قيصر داغر،ط1،مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة،لبنان ،1983.

6-كافي علي ،**مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**،ط2،دار القصبة ،الجزائر ،2011.

7-كشيدة عيسى، **مهندسو الثورة "شهادة "**،تق :عبد الحميد مهري،ط2،منشورات الشهاب، الجزائر ،2010.

8-محرز عفرون، **مذكرات من وراء القبور (تأملات في المجتمع)**،تر:مسعود حاج مسعود،دار هومة ،الجزائر ،2010،ج2.

9-ملاح عمار،**محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954**،دار الهدى،الجزائر ،2012.

10-منصور أحمد ،**الرئيس أحمد بن بيلا..يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**،ط1،ناشرون الدار العربية للعلوم ودار إبن حزم،لبنان،2007.

11-هشماوي مصطفى،**جذور نوفمبر 1954في الجزائر**،دار هومة ،الجزائر.

قائمة المراجع:

الكتب:

1-أبو زكرياء يحي ،**الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة**،ناشري،يوليو2003.

2-ب.ع/ع، **محمد بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة**،الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر،أوت1992.

3-بديدة لزهر، **رجال من ذاكرة الجزائر** ،وزارة الثقافة،الجزائر،ج2.

4-بلحاج صالح، **تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر1954 المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى**،دار الكتاب الحديث،2010.

5-بلحاج صالح،**تاريخ الثورة الجزائرية** ،دار الكتاب الحديث،الجزائر ،2009.

6-بلوفة عبد القادر جيلالي،**حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق من إكتشاف المنظمة الخاصة إلى إندلاع الثورة التحريرية (1950-1954)عمالة وهران**،ط1،دار الألمعية ،الجزائر،2011.

7-بوحوش عمار،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962**،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان ،1997.

8-بوضربة عمر،**تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954-1960)**،دار الإرشاد،الجزائر،2013.

9-بوعزيز يحي،**سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007.

10-بومالي أحسن ،**أول نوفمبر1954بداية النهاية لخرافة"الجزائر الفرنسية"**،دار المعرفة،الجزائر،2010.

11-تميم آسيا ،**الشخصيات الجزائرية(100شخصية)**،دار المسك،الجزائر ،2008.

12-حناشي هابت،**المحنة الجزائرية شهود يتكلمون**،منشورات البرزخ ،الجزائر ،2009

13-الزبيري محمد العربي،**الثورة الجزائرية في عامها الأول**،ط1،دار البعث،الجزائر ،1984.

14-سعد الله أبو قاسم ،**الحركة الوطنية الجزائرية 1860-1900**،طبعة خاصة ،دار البصائر،الجزائر ،2007،ج1.

15-سعدوني بشير،**الثورةالجزائرية في الخطاب العربي الرسمي "مواقف الدول العربية 1954-1962 من الثورة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي** ،دار هومة ،الجزائر ،2017.

16-الصديق محمد صالح، **أيام خالدة في حياة الجزائر**،موفم للنشر،الجزائر،1999.

17-عباس محمد ،**مثقفون في ركاب الثورة "في كواليس التاريخ(2)"**،دار هومة،الجزائر،2004.

18-عباس محمد ،**يرحل الإستعمار ..ويبقى المستعمر(الإندماجيون الجدد)**،دار هومة ،الجزائر،2013،ج8.

19-عباس محمد، **إغتيال حلم أحاديث مع بوضياف**،دار هومة،الجزائر ،2013،ج6.

20-عباس محمد،**الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن** ،دار هومة،الجزائر ،2013،ج1.

21-عباس محمد،**ثوار عظماء(شهادات17شخصية وطنية)**،دارهومة،الجزائر،2009.

22-عباس محمد،**رواد الوطنية...ثوار عظماء**،دار هومة،الجزائر،2013،ج7.

23-غربي الغالي ،**فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**،دراسة في السياسات والممارسات،غرناطة للنشروالتوزيع،الجزائر،2009.

24-كبير سليمة،**الرئيس محمد بوضياف(الأمل المغتال)**،المكتبة الخضراء ،الجزائر.

25-لونيسي رابح وآخرون،**تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989**،دار المعرفة،الجزائر،2010،ج2.

26-لونيسي رابح، **رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ** ،طبعة مزيدة ومنقحة ،دار المعرفة ،الجزائر،2011.

27-لونيسي رابح،**سلسلة أبطال من وطني:الرئيس محمد بوضياف شهيد الغدر**،دار المعرفة،الجزائر.

28-مقلاتي عبد الله وطافر نجود،**التاريخ السياسي للثورة الجزائرية** ،دار سحنون , الجزائر،2013 ،ج2.

29-مقلاتي عبد الله ولميش صالح، **مصر والثورة التحريرية الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع،ج4.

الدوريات (المجلات):

1-الصغير عباس محمد، **محمد بوضياف من المناضل الثوري إلى الرئيس1919-1992**، مجلة دراسات ،المجلد 13،العدد2(2022).

القواميس:

1-مقلاتي عبد الله ،**قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورةالجزائرية**،ط1،منشورات بلوتو، الجزائر،2009.

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ه
الفصل الأول:محمد بوضياف ومرحلة النضال	
تمهيد	7
-المبحث الأول: محمد بوضياف المولد والنشأة	12
-المبحث الثاني: محمد بوضياف والحياة المهنية	14
-المبحث الثالث: محمد بوضياف وتشكل الوعي الوطني	20
خاتمة الفصل الأول	21
الفصل الثاني :محمد بوضياف والثورة التحريرية	
تمهيد	23
-المبحث الأول: محمد بوضياف والتحضير للثورة	31
-المبحث الثاني: محمد بوضياف والتنسيق للثورة	39
-المبحث الثالث: محمد بوضياف ونضاله في الثورة	44
-خاتمة الفصل الثاني	45
الفصل الثالث: محمد بوضياف ورئاسة الدولة الجزائرية	
تمهيد	47
-المبحث الأول: محمد بوضياف وأزمة صائفة 1962م	53
-المبحث الثاني: محمد بوضياف رئيسا للدولة الجزائرية	58
-المبحث الثالث: محمد بوضياف وفلسفة بناء الدولة الجزائرية	62

خاتمة الفصل الثالث	63
خاتمة	68
الملاحق	75
الببليوغرافيا	80
فهرس المحتويات	

الملخص:

اهتمت هذه الدراسة بالتعريف بشخصية محمد بوضياف ومدى تأثير بيئته في تكوينه، لينشأ على قناعات تكون لها تأثيرا واضحا في مواقفه الثورية، هذا بالإضافة إلى إبراز الدور لذي لعبه في التحضير للثورة التحريرية واندلاعها ونشاطاته النضالية التي ساهم بها سواء في الداخل أو الخارج من أجل إنهاء الإستعمار، وأخذ الحرية والإستقلال للجزائر. بعد الإستقلال فضل بوضياف سبيل المعارضة ليبقى على مبادئه ولا يساوم على خياراته ما جعل الشقاق بينه وبين رفاقه بالسلاح ليأخذ سبيل المنفى الإختياري للإستقرار والإبتعاد عن السياسة، وعاد محمد بوضياف بعد أن أدرك أن الوطن بحاجة له ليترأس المجلس الأعلى للدولة واضعا مشروعا للتغيير وإخراج البلاد إلى الأفاق الجديدة ولكن مشروعه لم يرى النور لتنهال عليه يد الغدر ويتم إغتياله.

Résumé:

L'étude de la personnalité de M Mohamed Boudiaf avait pour objectif de le présenter et de mesure l'ampleur de l'influence de son environnement sur sa formation ,de l'élever avec des conviction qui ont eu un impact clair sur ses positions révolutionnaires ,en plus de mettre en évidence le rôle qu'il a joué dans la préparation de la révolution de libration et son déclenchement et ses activités de lutte auxquelles il a contribué tant au niveau national qu'l'internationale afin de mettre fin au colonialisme et d'obtenir la liberté et l'indépendance de l'Algérie après l'indépendance ,Boudiaf a préféré la voie de l'opposition pour maintenir ses principes et ne pas compromettre ses choix , ce qui a conduit à la rupture entre lui et ses compagnons d'armes et à prendre la voie de l'exil volontaire pour s'installer et se tenir à l'écart de la politique .Mohamed Boudiaf est revenu après avoir réalisé que le pays avait besoin de lui pour diriger le conseil suprême d'Etas ,établir un projet de changement et conduire le pays vers nouveaux horizons ,seulement pour que la main de la trahison s'abatte sur lui soit assassiné.